

واقع الحركة التنصيرية عبر الأفلام السينمائية

إعداد

أ. غيداء أحمد نور الهدى

باحثة ماجستير بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية
كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى

مجلة الدراسات التربوية والانسانية. كلية التربية. جامعة دمنهور
المجلد السادس عشر، العدد الثاني (أبريل)، لسنة 2024

واقع الحركة التنصيرية عبر الأفلام السينمائية

أ. غيداء أحمد نورالهدى

الملخص

إن الواقع يفرض على كل عاقل بأن يؤمن بأن صناعة السينما باتت أهم وسيلة إعلامية، قادرة على تشكيل وتغيير نظرة الإنسان للكون والحياة؛ وأن تعكس واقع المجتمع والحياة بالطريقة التي يؤمن بها أصحاب هذه الصناعة والمتحكمون بها.

والمنتبع لتاريخ صناعة السينما وما تقدمه من محتوى وأفكار لا يخفى عليه العلاقة الوثيقة بين الكنيسة النصرانية والأفلام السينمائية، إذ كانت لحركة التنصير اليد الأقوى في هذه الصناعة. ويهدف هذا البحث في تناول الأفلام التنصيرية بأن يكون نقطة ضوء وبصيص أمل بأن تستفيد الأمة ممن سبقها في العلم والعمل في مجال الأفلام، فتكتشف مواطن القوة والضعف في ما قدم من أعمال، وتستفيق من غفلتها ببعض الأفكار المندسة بين السطور والحوارات التي يتلقاها المجتمع دون وعي بخطورتها، وكونها تخدم أجندتهم الخاصة. ويتبع البحث المنهج الوصفي الاستقرائي في تتبع الدعوة التنصيرية عبر الأفلام المطروحة.

ومن أهم النتائج:

- وسيلة السينما في عصرنا الحاضر هي الوسيلة الأكثر تأثيراً وقوة على عقول وأفكار الناس، والأكثر استقطاباً وإغراءً للمتابعة، إذ فاق تأثيرها أي وسيلة إعلامية أخرى.
- علاقة الكنيسة بالسينما ليست علاقة مختبئة متخفية، تستنبط من بين السطور، أو تستقرأ من وسط المشاهد، بل هي علاقة واضحة معلنة، يدعو فيها بابا الفاتيكان إلى الاستفادة من الأفلام، وبيبارك ممثلها والقائمين عليها.

وخرج البحث بعدة توصيات من أهمها:

- تقوية العزم وشد الهمة على النهوض بواجب القلم والكلمة والصورة في ميدان السباق الإعلامي العالمي، وعدم ترك الساحة السينمائية حكراً على التنصير وأهدافه.
- تقوية الحس الناقد، وقراءة ما بين السطور والمشاهد، ومحاولة اكتشاف مواطن الخطر العقدي المبتوثة وسط الأفلام، لتحذير المسلمين منها، والتوعية بشأنها.

Summary

The reality requires every sane person to believe that the film industry has become the most important media outlet, capable of shaping and changing the human view of the universe and life; And to reflect the reality of society and life in the way in which the owners of this industry and those controlled believe in.

And the follower of the history of the film industry and the content and ideas it provides that the close relationship between the Christian Church and the cinematic films, as the Christianization movement had the strongest hand in this industry. This research aims to deal with missionary films to be a point of light and a glimmer of hope that the nation will benefit from those who preceded it in science Working in the field of films, discovering the strengths and weaknesses in the works presented, and wakes up from its negligence with some ideas that are between the lines and the dialogues that society receives without awareness of its seriousness, and that it serves their own agenda. The research is followed by the descriptive inductive approach to tracking the missionary call through the films presented.

Among the most important results:

-Cinema in our time is the most influential and powerful means on people's minds and ideas, and the most attractive and tempting to follow - up, as its influence exceeded any other media.

-The relationship of the church with the cinema is not a hidden hidden relationship, deducting from the lines, or it is read from the scenes, but rather a clear and declared relationship, in which the Vatican Pope calls to benefit from the films, and blesses its actors and those responsible for it.

The research came out with several recommendations, the most important of which are:

-Strengthening determination and tightening the vigor to advance the duty of the pen, word and image in the field of the global media race, and not to leave the cinematic scene a monopoly on Christianization and its goals.

-Strengthening the critical sense, reading between the lines and the scenes, and an attempt to discover the nodal dangerous sites in the midst of films, to warn Muslims from them and raise awareness about them

مقدمة

الحمد لله العزيز القهار، الذي جعل الدنيا دار ممرٍ لا دار قرار، ودعانا إلى أن نؤسس بنياننا على تقواه ورضوانه لا على شفا جرفٍ هار، والصلاة والسلام على النبي المختار، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الأخيار، أما بعد:

فإن الواقع يفرض على كل عاقل بأن يؤمن بأن صناعة السينما باتت أهم وسيلة إعلامية، قادرة على تشكيل وتغيير نظرة الإنسان للكون والحياة؛ وأن تعكس واقع المجتمع والحياة بالطريقة التي يؤمن بها أصحاب هذه الصناعة والمتحكمون بها.

والمتتبع لتاريخ صناعة السينما وما تقدمه من محتوى وأفكار لا يخفى عليه العلاقة الوثيقة بين الكنيسة النصرانية والأفلام السينمائية، إذ كانت لحركة التصوير اليد الأقوى في هذه الصناعة، لذا فإن الحديث عن الأفلام السينمائية يعني الحديث عن فكر نصراني مستتر، ونصوص تفوح منها رائحة العنصرية و الحقد على الأديان الأخرى، وأفكار تدعو إلى امتثال قيم المسيحيين وتقليد حياتهم، في الوقت الذي لم تقدم فيه السينما في العالم الإسلامي ما هو مأمول منها للقيام بما يحتمه عليها واجب الدين والدفاع عنه، بل جددت بعيداً وغردت خارج السرب، في زمن أحوج ماتكون فيه الأمة إلى إعلام هادف يقف مدافعاً عن قضاياها المصيرية، وعقيدتها المستهدفة.

ولعل طرح هذا البحث وتناول الأفلام التصويرية يكون -بإذن المولى- نقطة ضوء وبصيص أمل بأن تستفيد الأمة ممن سبقها في العلم والعمل في مجال الأفلام، فتكتشف مواطن القوة والضعف في ما قدم من أعمال، وتستفيق من غفلتها ببعض الأفكار المندسة بين السطور والحوارات التي يتلقاها المجتمع دون وعي بخطورتها، وكونها تخدم أجندتهم الخاصة.

وهذا الانحراف في نظرة الأغلبية إلى السينما، والابتعاد عن مقاصدها وعن حسن استخدامها، والعجز عن قراءة ما وراء نصوصها، دفعني إلى كتابة هذا البحث بعنوان (واقع الحركة التصويرية عبر الأفلام السينمائية) -عَلَّه- كما أرجو من الله- أن يكون مقوم اعوجاج، ومصحح مسار، لما غفل عن آفاته الكبار والصغار.

أسباب اختيار الموضوع

1. قلة الوعي بأهمية صناعة السينما ودورها في الحماية أو القضاء على الهوية الثقافية

الإسلامية.

2. قوة الحملات التنصيرية عبر الأفلام السينمائية وتأثر بعض المسلمين بها.
الإسهام ولو بالقليل لدحر خطر الحركة التنصيرية، وتنبيه المسلمين لما يحاك ضد دينهم ومجتمعاتهم.

أهداف البحث

1. تنمية الوعي بأهمية الفن السينمائي وعلاقة الكنيسة النصرانية به.
2. رصد حركة التنصير في الأفلام السينمائية وأهم رموزها المؤيدين لها، والمروجين لأفكارها.
3. معرفة أهم مظاهر التنصير عبر الأفلام، وبيان طرق الدعم التي استخدمتها الحركة لتحقيق أهدافها.
4. التصدي للحركة التنصيرية، عن طريق نشر الوعي بأفكارها المبتوثة عبر الأفلام، وتقديم الحلول والمقترحات لمواجهتها والحد من آثارها.

تمهيد

أهمية السينما وعلاقتها بالحركة التنصيرية

لا يختلف اثنان بأن السينما هي فن العصر الحاضر، وهي أخطر وسائل التعبير، وأشرس أدوات الإعلام والدعاية، وخطورتها تتركز في أن المشاهد يجلس في قاعة مظلمة لعدد من الساعات، مسلوب الإرادة، مقتنعاً بأن الفيلم يخاطبه وحده، ويسيطر على وجوده، وبالتالي يسهل على صانعي الفيلم بث الأفكار والمعتقدات وطرق العيش التي يريدون الترويج لها في وجدانه . وإيماناً بخطورة هذه الأداة الإعلامية قام الرئيس الأمريكي (روزفلت) في ثلاثينات القرن العشرين بزيارة استوديوهات السينما في هوليوود، واجتمع بصناعها، وقال لهم: "إذا أردتم لأمريكا الرفعة والمجد فاهتموا بالفيلم الأمريكي. "

ويقول المؤرخ الأمريكي «بانو فسكي»: «إن للسينما قوة تستطيع أن تصوغ بها، أكثر من أن تصوغ أية قوة أخرى، الآراء والأفكار والسلوك لأكثر من 60% من سكان الأرض، وهذه النسبة تتجاوز ثلاثة مليارات نسمة من البشر، فأية وسيلة أخرى لها قوة التأثير بهذه الدرجة؟! إن تأثير الإعلام وقتي، أما تأثير السينما على الناس فإنه بعيد المدى، وهي تؤثر في نمط حياة البشر. » وانطلاقاً من أهمية السينما، والدور الذي تلعبه في تشكيل العقول، وإيماناً بقدرتها على خدمة المخططات التنصيرية، ابتدأت بذرة العلاقة بين عالم صناعة السينما والكنيسة النصرانية، إذ أولت الأخيرة اهتماماً قوياً بالفن الجديد الصاعد، وتبنت أولى خطواته، واستخدمته كسلاح فعال عن طريق فرض سيطرتها المالية للتحكم في المحتوى السينمائي كما ونوعاً.

وتتضح معالم هذه العلاقة في الخطاب الذي ألقاه البابا يوحنا بولس الثاني في لقاءه مع الفنانين والفنانات عام 1964م حين قال: "بهذه الرسالة أتوجه اليكم، يا فنانى العالم أجمع، لأؤكد لكم تقديري ولأساهم في إعادة تطوير تعاون أجدى بين الفن والكنيسة. إنني أدعوكم إلى إعادة اكتشاف عمق البعد الروحي والديني الذي كان على الدوام ميزة الفن في أسمى تعابيره. إنني ومن هذا المنظور أتوجه بالنداء اليكم، يا فنانى الكلمة المكتوبة والمنطوقة، والمسرح والموسيقى، والفنون التشكيلية وتقنيات الاتصال الأكثر حداثة. وبندائي أخصمكم أنتم، أيها الفنانون المسيحيون: إلى كل منكم أودّ أن أذكر بأن الحلف القائم أبداً بين الإنجيل والفن يستتبع أبعد من

الضرورات الوظيفية، الدعوة إلى التوغل، بحدس إبداعى، في سرّ الله المتجسّد، وفي الوقت عينه في سرّ الإنسان. "

ويستكمل في خطابه استحثاث الفنانين على الإبداع عن طريق ربطه بإبداع الرب، فيقول: "إن الفنان الإلهي تعالى ينقل برفق عطوف شرارة من حكمته العلية إلى الفنان البشري داعياً إياه إلى مشاطرته قدرته الإبداعية حيث أن الصفحة الأولى من الكتاب المقدس تكاد تصور الله وكأنه النموذج المثالي لكل إنسان مبدع. "

ومن هذا المنطلق اهتمت السينما منذ نشأتها الأولى بالأفلام الدينية، وتسابق المنتجون إلى طرح المواضيع الدينية كمحتوى سينمائي لعدة أسباب أهمها: الجانب المادي في تمويل الصناعة ، إضافة إلى مباركة الكنيسة والفاتيكان عندما لا تتجاوز السينما خطوطاً حمراء تستهدفها أو تمس عقيدتها.

ومن المؤسف أن هذه الوسيلة الإعلامية لم تحظ بالاهتمام الذي تستحقه من العالم الإسلامي، فلم يعرّها مزيد عناية بينما برع في استغلالها الأعداء، مما جعل لهم قصب السبق والريادة فيها، فطوعوها لخدمة أهدافهم التصويرية ونشر أفكارهم التضليلية، التي تُبث وتنتشر عبر المشاهد السينمائية والحوارات التمثيلية، فوجب أخذ الحيطة والحذر في التعاطي مع هذه الأفلام، وتسليط الضوء عليها ودراستها وتحليل مقاصدها، وبيان الجانب التصويري منها، حتى لا تُؤخذ من جانب التسليم والانقياد الكامل لما فيها.

المبحث الأول: الدعوة إلى الدين النصراني عبر الأفلام السينمائية

المطلب الأول: محاربة الإلحاد

تلعب الأفلام السينمائية دوراً مهماً في إيصال الأفكار ونشرها في المجتمع، والتأثير على عقول المشاهدين عن طريق غرس المعتقدات من خلال المشاهد البصرية والمقاطع الحوارية التي تدور داخلها.

ولم تغفل الحركة التنصيرية عن هذا الدور المهم للأفلام السينمائية، فسعت إلى استغلاله لصالحها، وتميرير كل ماتحتاج تمريره من خلالها.

والدعوة إلى النصرانية ابتداءً تتطلب محاربة الفكر الملحد المنتشر في دول الغرب، وإثبات وجود الرب، وقضية الإيمان والتدين، فصدرت بعض الأفلام التي كان هدفها الرئيس قائماً على نقض الإلحاد ومحاربة أفكاره.

ومن المفارقات الغريبة أن تدعو حركة التنصير إلى محاربة الإلحاد، بينما كانت هي المسئولة الأولى عن ظهوره! فأخطاء الكنيسة الأوروبية وفضائحتها وحربها ضد العلم، كانت سبب تحلل الناس من الدين، واختيارهم طريق العلم بديلاً عنه، فكانت دعوتهم إلى الدين ونقض الإلحاد تجسيداً لمقولة: عقلاء أقوال وجهلاء أفعال.

وفيما يلي بعض الأمثلة عن أفلام محاربة الإلحاد:

فيلم (الله ليس ميتاً God's Not Dead) -

هو فيلم درامي مسيحي، يحكي قصة طالب جامعي مسيحي يحضر فصلاً في الفلسفة، حيث يطلب الأستاذ من جميع الطلاب تقديم بيان ينص على أن الله قد مات ولم يعد موجوداً، وعندما يرفض الطالب التوقيع تقع سلسلة من التحديات بين الطالب والأستاذ، تنتهي بإثبات وجود الله أمام بقية الطلاب.

في إحدى مشاهد الفيلم، بعد مشاهدة الأستاذ يركض وهو يُضرب ويهرب، يُطلب منه أن يقبل يسوع قبل أن يموت: "ما حدث هنا الليلة، هو سبب للاحتفال. ألم قصير، ولكن فكر في الفرح في السماء"

وفي نهاية الفيلم، يُطلب من الحاضرين أن يرسلوا عبارة "الله ليس ميت" إلى كل جهة اتصال على هواتفهم. ثم تقرأ الاعتمادات، "انضم إلى الحركة، اكتب نصاً إلى كل شخص تعرفه"، ودعوة جمهور السينما إلى القيام بهذا

ومن إحدى نصوص الفيلم: "في بعض الأحيان يسمح الشيطان للناس أن يعيشوا حياة خالية من المتاعب لأنه لا يريد أن يلجأوا إلى الله. إن خطيئتهم تشبه زنزانة السجن ، إلا أن كل شيء لطيف ومريح فيها ولا يبدو أن هناك أي سبب يدفعهم للمغادرة. الباب مفتوح على مصراعيه. حتى يوم واحد ، ينفد الوقت ، ويغلق باب الزنزانة ، وفجأة فات الأوان "

هذا وقد وجد الفيلم انتقاداً واسعاً من قبل الجمهور المسيحي رغم كونه مدعوماً من الكنيسة، إذ اعترض أحد النقاد على الفلم أنه لم يناقش قضية وجود الله بطرق عقلانية واضحة، وأنه ينشر ثقافة الخوف من الأديان الأخرى وأنها وجدت لمحاربة الدين النصراني.

فيلم (90 دقيقة في الجنة) Minutes in Heaven 90

يعتمد الفيلم على رواية لقصة حقيقية كتبها أحد الأشخاص، بعد تعرضه لحادث مروري قوي أدى إلى بقاءه في المستشفى 13 شهراً، ادعى في خلال هذه الفترة أنه صعد إلى الجنة وقابل الرب، ثم عاد إلى الأرض.

وفي موقع الحادث، وقبل وصول المساعدة الطبية، طلب أحد القساوسة ممن شهد الحادث من السلطات الحاضرة أن يصلي على البطل معتقدين بوفاته، ليفاجأ بعودة الرجل إلى الحياة بعد أن قرأ عليه القس بعض الصلوات المسيحية وغنى له.

تم إنتاج الفيلم من قبل شركة Family Christian Entertainment أي العائلة المسيحية، والتي أعلنت أن جميع أرباح الفيلم ستخصص لأعمال الكنيسة الخيرية.

وتبني شركة الإنتاج المسيحية لهذه الرواية وتحويلها إلى فيلم مصور جاء كدعم للحركة التصويرية، ومواجهة الإلحاد الذي يرفض الإيمان بالغيبيات، حيث تدور الأحداث حول إثبات وجود الجنة ووجود الرب، وأنه المخلص من كل الآلام، وأن معجزة حياة البطل ابتدأت بعد صلاة القس عليه.

فيلم (القضية للمسيح the case for christ)

هو فيلم درامي مسيحي أمريكي ، يستند إلى قصة حقيقية مستلهمة من كتاب بنفس العنوان، ويتتبع الفيلم قصة صحفي ملحد يتطلع إلى دحض الإيمان المسيحي لزوجته التي تعرضت لحادثة اختناق أنقذتها منها إحدى الممرضات بمساعدة إرادة الرب، وساعدتها على التعلق بالكنيسة وزيارتها باستمرار.

يبذل الصحفي جهده عن طريق تطبيق مهاراته الصحفية والقانونية لإثبات عدم وجود الرب، وأنه فكرة بشرية اختلقها البشر خوفاً من الموت، لكنه يخرج بعد بحثه الذي استمر لمدة عامين، بنتائج غير متوقعة غيرته مدى الحياة، وحولته إلى مؤمن بالمسيحية.

تطرح شخصية البطل أسئلة مثل: ما مدى موثوقية العهد الجديد؟ هل توجد أدلة على وجود يسوع خارج الكتاب المقدس؟ هل هناك أي سبب للاعتقاد بأن القيامة كانت حدثاً حقيقياً؟ وهذه الأمثلة وغيرها من الأفلام إنما هي نتاج تخوف الكنيسة من انتشار الإلحاد، ومحاولة منها للسيطرة على أفكار الناس والحد من خروج الشباب من الدين، إذ انتشر الفكر الإلحادي في المجتمعات الغربية انتشاراً أفض مضاجع رجال الدين، وأصابهم بالأرق، خاصة بعد التوسع الكبير لعالم الاتصالات والشبكة العنكبوتية ما ساعد على نقل الفكر الإلحادي إلى كل مكان.

المطلب الثاني: نشر الكتاب المقدس

إن اهتمام الكنيسة النصرانية بالأفلام السينمائية يركز في المقام الأول على دعوة جميع الناس - نصارى وغيرهم - إلى الإيمان بعقائد الدين النصراني، فالدعوة من خلال المشاهد السينمائية تستهدف عودة النصراني إلى دينه وتمسكه به، وترمي إلى إقناع غير النصراني بالدخول فيها. ونشر الدين النصراني يستلزم الاهتمام بنشر تعاليم الكتاب المقدس بقسميه: العهد القديم والجديد، واقتباس حوارات الشخصيات النصرانية من تعاليم الكتاب تصريحاً أو تعريضاً، في محاولة لتقريب المجتمع النصراني من كتابه الذي يجهله معظمهم ويكاد لا يفقهه كلهم .

وفي نشر تعاليم الكتاب المقدس دعوة لغير النصارى من المسلمين وغيرهم بأن يقرؤوه ويفهموا فقراته، فإذا علم المسلم شيئاً من تعاليم الكتاب كسر حاجزاً كبيراً بينه وبين القراءة في كتب أهل الكتاب، وعند قراءته قد ينتصر، لأن قوة روح القدس ستسري فيه عند قراءته كما يزعمون . ومن خلال تتبع الأفلام النصرانية فإنه من الملاحظ أنها تستعرض في معظمها قراءات من الكتاب المقدس، إلا أن هناك بعض الأفلام التي تدور أحداثها كاملة حول الكتاب ومحاولة إثبات صدقه وإعجازه، وتستمد حواراتها كاملة من نصوصه، ومن هذه الأفلام:

فيلم (الكتاب المقدس: في البداية The Bible: In the Beginning)

فيلم ديني ملحمي، يروي أول اثنان وعشرون فصلاً من كتاب سفر التكوين، والتي تعطي القصص من آدم وحواء إلى قصة إسحاق.

حيث امتاز الفيلم بسرد تفصيلي لقصص الكتاب المقدس، والاهتمام بنقل النصوص دون تصريف يذكر أو تغيير كبير في التفاصيل، وكأنها محاولة من الكنيسة لترسيخ نصوص الكتاب الذي أهمله أهله في نفوسهم، وتلقيه لهم عبر المتعة والحركة بديلاً عن القراءة والتأمل! يبدأ الفيلم من حيث يبدأ الكتاب المقدس، مع خلق العالم وقصة آدم وحواء بعد سقوطهم وطردهم من عدن ولعنة الله عليهم بسبب عصيانهم، وما حدث بين قابيل وهابيل، مروراً بقصة نوح مع إضفاء مشاهد مرحة في تعامله مع الحيوانات، ويختتم الفيلم بقصة إبراهيم وسارة، وتضحية إسحاق.

ورغم أن الفيلم لم يغطي سوى النصف الأول من سفر التكوين، إلا أنه استطاع أن يقدم تصوراً مرئياً لأحداث الكتاب المقدس، وإحياءاً لنصوصه، حتى علق أحد مشاهديه: " يبدو الفيلم وكأنه نسخة حية لدرس الأحد. "

فيلم (الوصايا العشر) The Ten Commandments

هو فيلم ملحمي تاريخي يستعرض الوصايا العشر لنبي الله موسى، والتي تم ذكرها في سفر الخروج بالكتاب المقدس، حيث يزعم الكتاب أن الله أنزل على نبيه موسى في جبل سيناء عشر وصايا لبني إسرائيل.

ونص الوصايا العشر التي أمر بها الله بني إسرائيل في سفر الخروج، الأصحاح 20 هي:

-لَا يَكُنْ لَكَ إِلَهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي.

-لَا تَصْنَعْ لَكَ تِمْنَالًا مَنُحُونًَا، وَلَا صُورَةً مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقَ، وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ

تَحْتِ، وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ. لَا تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلَا تَعْبُدُهُنَّ.

-لَا تَنْطِقْ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِكَ بَاطِلًا.

-أَذْكُرْ يَوْمَ السَّبْتِ لِتُقَدَّسَهُ.

-أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ لِكَيْ تَطُولَ أَيَّامُكَ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ.

-لَا تَقْتُلْ.

-لَا تَزْنِ.

-لَا تَسْرِقْ.

-لَا تَشْهَدْ عَلَى قَرِيْبِكَ شَهَادَةً زُورٍ.

- لا تَشْتَهِي بَيْتَ قَرِيبِكَ . لا تَشْتَهِي امْرَأَةً قَرِيبِكَ ، وَلَا عَبْدَهُ ، وَلَا أُمَّتَهُ ، وَلَا ثَوْرَهُ ، وَلَا حِمَارَهُ ، وَلَا شَيْئًا مِمَّا لِقَرِيبِكَ .

ويؤمن النصارى بتلك الوصايا لاشتراكهم مع اليهود في الإيمان بالعهد القديم، إلا أن تلك الوصايا العشر باتت في حكم التناقضات العشر إذا ما تم استعراض أقوال أخرى في العهدين القديم والجديد تدحض هذه الوصايا وتخالفها.

لم تكن خاتمة الفيلم مذيلة بالعبرة المعروفة (النهاية)، بل تم استبدالها بعبرة: (إنه كان مكتوباً، لذا كان يجب القيام به) في إشارة إلى الكتاب المقدس.

وقد حقق الفيلم نجاحاً عالياً دفع المنتجين إلى إعادة صنعه بنسخ جديدة تحمل نفس الاسم، وعلى هيئة أفلام أطفال مثل فيلم (أمير مصر).

وبحكم كون هذه الأفلام مقتبسة من نصوص الكتاب المقدس فقد غلب على طابعها الجدية والالتزام بالتسلسل المكتوب، ما أثار الانتقاد حولها، ودفع المخرجين إلى الاهتمام بعنصر الفكاهة ولو كان قليلاً، لإضفاء المرح على المشاهد، والابتعاد عن الملل .

إلا أن نقطة القوة لهذه الأفلام هو التركيز على دقة الصورة، وجودة الإخراج كعوامل جذب للمشاهدة، إذ حصل فيلم الوصايا العشر على جائزة الأوسكار عام 1957م لأفضل مؤثرات بصرية (مشهد شق البحر الأحمر) ، كما حصل على ترشيحات لأفضل إخراج وأفضل ألوان وأفضل تصوير وأفضل تصميم ملابس وأفضل إعداد وأفضل صورة وأفضل صوت وتسجيل .

والاهتمام بالصورة والإخراج هو فرع من اهتمام شركات الإنتاج بتقديم الأفلام النصرانية بأقوى صورة، حيث تُدفع المبالغ الهائلة لإنتاجها، وتُعد لها العدة بأفضل مستوياتها، حيث تم استعمال أكثر من 14000 موظف و15000 حيوان لفيلم الوصايا العشر ، فمتى يجيء دور الأمة الإسلامية لأن تقابل العدة بالعدة؟!، وهي التي أمرت بها من البارئ عز وجل : " وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ وَعَدُّوا لَكُمْ . "

المطلب الثالث: انتصار النصرانية

اهتم المؤرخون والكتاب في الغرب بأحداث الحروب الصليبية، وكانت نقطة ارتكاز أساسية في التراث الأوروبي الأدبي الذي ترجم فيما بعد إلى أفلام سينمائية، وتركز الاهتمام على الحملة

الصليبية الثالثة (583-589هـ) على وجه الخصوص، فكانت مجالاً رحباً لكتابات الأدباء في دول أوروبا، الذين أعملوا خيالهم في تصوير المنازلات البطولية، ومواقف الفروسية في هذه الجيوش النصرانية.

ولم يتوانى المنصرون عن استغلال أي موقف وأي سيناريو ليثبتوا فيه أن النصر يكون دائماً من نصيب أتباع المسيحية، وإبرازهم كأبطال لا يمكن قهرهم، وكأرواح رحيمة لا تفرق بين الأجناس والأعراق، وهو ما يتعارض مع واقعهم الذي أقاموا فيه الحروب انتصاراً لدينهم، وإبادةً لأعراق أخرى، وأضرب أمثلة على بعض الأفلام فيما يلي:

فيلم (مملكة الجنة kingdom of heaven)

تدور أحداث الفيلم أثناء الحروب الصليبية المسيحية خلال القرن الثاني عشر الميلادي. وهي قصة حدّاد من قرية فرنسية يرحل إلى القدس للمشاركة في المعارك التي دارت بين المسيحيين والمسلمين بقيادة صلاح الدين الأيوبي في حروبه لاسترجاع المدينة التي احتلها الصليبيين. الدعاية العربية للفيلم تظهر وكأن الفيلم يعالج الحروب الصليبية بين الصليبيين والمسلمين فقط، في حين يعالج القسم الأكبر من الفيلم حياة الصليبيين الأوروبيين في القدس، والصراعات فيما بينهم، ولم يتحدث الفيلم عن صلاح الدين والحروب الصليبية إلا في النصف الثاني منه، فيما ركز في قسمه الأول على حياة الابن الحداد غير الشرعي، الذي يتعرف بوالده بعد سنوات طويلة، ويصحبه للأراضي المقدسة للدفاع عن المسيحيين وحماية القدس وخدمة الرب، ويقنعه بأنه عالم واحد للجميع على اختلاف الأديان.

يظهر الفيلم البطل بأنه شخصية إيجابية تدعو لعمل الخير، وهو لذلك يعمل مع العرب الذين يعيشون في القدس، بمساعدتهم في زراعة أراضيهم واستخراج الماء من الأرض ويحولها لهم إلى جنة خضراء .

ومن خلال متابعة آراء النقاد حول الفيلم، يتضح أن الفيلم ورغم أنه يبدو في ظاهره مناصراً للمسلمين، ومنصفاً في طرحه، إلا أن المشاهد أظهرت عكس ذلك، فقد عنيت المشاهد والأحداث بشخصية البطل الصليبي منذ مطلع الفيلم حتى نهايته، وهو نموذج للبطولة والتفاني في سبيل القضية التي آمن بها متمسكاً بالحكمة والرزانة على صغر سنه. وفي المقابل ظهر صلاح الدين

ذلك القائد الفذ في مواقف عديدة من الفيلم مهزوزاً مضطرباً غارقاً في التفكير حتى في أحلك الظروف التي تحتاج الى عزيمة وإرادة وهي ساعات المعارك، وهو أمر مغاير للحقيقة. وليس المقام مقام عتاب على تقديم الفيلم صورة البطل الإسلامي صلاح الدين بطريقة خاطئة، فالسينما الأمريكية على كل حال ليست مطالبة بالحفاظ على الصورة المشرقة لتاريخنا الإسلامي، لكن لنستعرض الطريقة التي استطاع بها التصوير تقديم أتباعه بصورة السماحة والاعتداد بالمبادئ الثابتة، فكان من حواراته "واجه أعدائك بلا خوف. قل الحقيقة حتى لو أدت إلى هلاكك. دافع عن الضعفاء. ولا تخطيء"

حتى ينتهي به الأمر منتصراً وهو يسير على جثث القتلى من جيشه رافعاً يديه محياً جنوده، وهم يهتفون له بهتافات النصر.

سلسلة أفلام رامبو Rambo

قصة الجندي الأمريكي السابق (جون رامبو) والذي يملك قدرات قتالية هائلة تمكنه في كل مرة من النجاح في تأدية مهامه الموكلة بها، فتارة يقوم بإنقاذ الأسرى الأمريكيين من أيدي الجيش الفيتنامي وأعدائهم من القوات السوفيتية، فيحول السوفييت إلى شياطين والأمريكان والمجاهدين على أنهم ملائكة أصحاب قضية. وتارة يوظف من قبل قس الكنيسة للمساعدة في إنقاذ مجموعة من دعاة التبشير المسيحية الغربية الذين تم اختطافهم من قبل رجال النظام العسكري الوحشي في بورما .

ويلاحظ على الفيلم في جزئه الرابع التشديد على الهوية الدينية لمن سماهم الفلم بعمال الإغاثة النصارى تارة وبالنشيطين النصارى في مجال حقوق الإنسان وتارة أخرى مرسلين نصارى، وتجد التأكيد على وصفهم بالنصارى في كل فقرة متعلقة بشخصيات الفلم الذي يتمحور حول إنقاذهم !!

"وشخصية ((رامبو)) الشهيرة التي جسدها الممثل (ستالون) ستضيف مما لاشك فيه تعاطفاً أكبر مع إرساليات التصوير ودعاية أقوى ستوظفها الجهات الغربية المعنية بالتصوير لصالح حملاتها الخارجية. أي أن كل الأفلام السابقة المساندة للتصوير في كفة، وفلم ستالون / رامبو في كفة وحده نظراً للنجاحات السابقة التي حققتها سلسلة هذا الفلم التي جعلت الرئيس الأمريكي الأسبق، رونالد ريجان الانجيلي المتعصب ينسى إطفاء جهاز اللاقط في لقاء إعلامي له فمال على

مسؤول معه وقال له ((يجب أن نذهب لمشاهدة فلم رامبو)) فكانت دعاية أخرجت البيت الأبيض وخدمت الفلم في تلك الفترة. "

فيلم جحيم دانته Dante's Inferno

يتحدث الفيلم عن فارس نصراني يحارب الشياطين، ويسافر داخل الأرض وصولاً إلى جهنم ، والمرور بحلقاتها واحدة بعد الأخرى ، من أجل تخليص روح محبوبته من الشيطان الذي منعها دخول الجنة وأخذها معه إلى النار، وكلما تعرض الفارس لمصيبة من المصائب يرفع الصليب ليزداد قوة ويهزم خصومه، ويورد الفيلم مظاهر العبادة للفرسان الصليبيين داخل الكنيسة، ثم يعطيهم الكاهن صك الغفران الذي تغفر به ذنوبهم، لأنهم كانوا قوماً مخلصين للصليب، كما يذكر ذلك الفيلم على لسان الكاهن.

ولا يحتاج الأمر إلى كثير توضيح أن مغزى الفيلم الموجه للأطفال هو إثبات انتصار الفارس بمساعدة الصليب على كل خطر، وإنقاذ نفسه ومحبوبته من الشياطين وحربها عبر التمسك بالدين النصراني.

وعلى غرار هذه الأفلام عدد كبير أصرب صفحاً عنها لكثرتها، ولكن أشير إلى أن من أشهر الأفلام التصويرية أفلام «درا كولا مصاص الدماء» الذي لا يستطيع أحد القضاء عليه إلا بالصليب، فتدور كل أفلام دراكولا على وقوع الكثيرين تحت أنيابه حتى يحاول أحد الناس القضاء عليه، وتدور مشاهد الفيلم حول هذا الصراع المرعب الذي سينتهي بالقضاء على دراكولا بشكل الصليب، وهو ما يلقي قبولاً واطمئناناً في نفس المشاهد بمقدار الرعب نفسه الذي يشعر به على مدار الفيلم.

ولا شك أن المتلاعبين بالعقول استطاعوا أن يدرسوا كيفية التأثير على النفوس، والوصول إلى العقل اللاواعي للمشاهد، الذي ارتبط بذهنه الرفعة والنصر بالدين النصراني، دون حاجة منهم إلى التصريح والتلفظ بذلك، وكلما تكررت المشاهدة لتلك الأفلام ذات النهاية المقاربية والنتيجة الموحدة، كلما زادت الفعالية بقوة النصرانية، والحق يقال أننا نثبت لهم قوة إعلامهم وذكاء خططهم في سلب العقول وكسب القلوب عبر أخطر وسيلة حالية وهي الأفلام السينمائية.

المبحث الثاني: المسيح عيسى عليه السلام في الأفلام السينمائية

مرت النصرانية بعدة مراحل وأطوار تاريخية مختلفة، انتقلت فيها من رسالة منزلة من عند الله تعالى إلى ديانة مُحَرَّفَة ومبدلة، تضافر على صنعها بعض الكهان ورجال السياسة فتحولت من ديانة موحدة لله عز وجل إلى مشركة، تؤمن بثلاثية الآلهة، وترفع عيسى عليه السلام من كونه بشراً إلى أن يصبح ابناً للإله وجزء من عقيدة التثليث.

والأصل أن اعتقاد الدين النصراني هو دين الإسلام، الذي يدعو إلى توحيد الله ونبذ الشرك، إذ قال جل وعلا: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنْ اْعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ) وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "الأنبياء أخوة لعلات، أمهاتهم شتى ودينهم واحد." "

بيد أنه بعد ضياع الإنجيل، ودخول التحريف امتلأت عقيدة النصارى بالمغالطات الكبيرة في قضية إيمانهم بعيسى عليه السلام، ومكانته عندهم، ولم تتوقف تلك المغالطات عند حدود الكنيسة وكتابهم المحرف، بل سعى أنصارها إلى نشرها في أكبر نطاق ممكن، ولا أفضل من عالم السينما كوسيلة لتحقيق هذا الهدف.

فشخصية السيد المسيح هي واحدة من أكثر الشخصيات التي أثارت اهتمام صناع السينما العالمية بمختلف اتجاهاتهم، وأكثر الشخصيات التي تم تناولها، حيث أنتج حتى عام 2014م أكثر من 325 فيلماً تناولت شخصية السيد المسيح بمختلف لغات وبلدان العالم ، ولا شك أن هذه الإحصائية مازالت في تزايد واستمرار.

ويستعرض هذا المبحث أهم الأفلام التي تناولت شخصية عيسى عليه السلام، وحياته، وأهم العقائد المحرفة التي تؤمن بها الكنيسة النصرانية في قصة صلبه، وكونه ابناً للإله.

المطلب الأول: حياة المسيح

لقد كانت حياة المسيح عيسى عليه السلام مادة خصبة لصناع الأفلام السينمائية، الذي تعرضوا في أعمالهم إلى معجزاته الربانية، وأفعاله الإلهية، حسب ما تتسبها إليه عقيدة النصرانية المحرفة.

وركزت بدايات الأفلام التصويرية في عالم السينما على تسليط الضوء على حياة المسيح ، باعتبارها الأس الذي تدور حوله عقائد النصارى، فكان من أهم الأفلام التي تناولت حياته:

فيلم حياة المسيح The Jesus Film

وهو فيلم بريطاني يصور حياة يسوع المسيح حسب إنجيل لوقا في الكتاب المقدس، وتم تصوير الفيلم في إسرائيل، ويبدأ الفيلم عندما يبشر الملاك جبرائيل مريم العذراء بولادة المسيح، مروراً بدعوة تلاميذه ومعجزاته العامة، ثم ينتهي بوفاته عن طريق صلبه على أيدي الامبراطورية الرومانية، ثم قيامته في اليوم الثالث.

ويعد الفيلم من بواكير الأفلام التصويرية في عالم السينما، وقد حاول أن يطابق صورة المسيح في الأناجيل الأربعة، وركز على خلق التسامح في تعامله مع الأطفال والأعداء وكل من آذاه. وقد عدّ النقاد الفيلم الأكثر دقة تاريخياً في تصوير حياة المسيح، واستطاع أن يحقق نجاحاً واسعاً خوّل له لأن يكون من أكثر الأفلام مشاهدة، والأكثر ترجمة، لكن النجاح الحقيقي يكمن في قدرته على التأثير في النفوس وإقناع العقول، إذ قرر أكثر من 300 مليون شخص باتباع تعاليم المسيح بعد مشاهدة الفيلم، وهو رقم لا يستهان به، ويعطي تصوراً بسيطاً عن مدى تأثير الأفلام على عقول المشاهدين.

ويتم الفيلم باللغة الإنجليزية ثم دبلج الفيلم إلى عدة لغات ولهجات وصلت إلى 800 لغة، ومنها اللغة العربية واللهجة المصرية واللغة السريانية.

ومن المعلوم أن أناجيل النصارى يناقض بعضها بعضاً في القصص والأحداث التي تحتويها، ولذا لا عجب أن ركز الفيلم على إنجيل لوقا فقط، وظل مخلصاً له طول مدة العرض بشكل صارم، مع إضافة بعض المحادثات المقتبسة من الأناجيل الأخرى بصورة نادرة، وهو ما اعترف به نقاد الفيلم وأشادوا به لاختياره المسار الأقل إثارة للجدل بدلاً من أن يدمج الاختلافات في الأناجيل الأخرى، فكان من أقوالهم: "بمعنى ما، فإن اختيار تصوير إنجيل لوقا فقط له نقاط قوته، لأنه يناشد جمهوراً أكبر ويقدم يسوع المسيح في أفضل حالاته". ولا ندري كيف تصبح تلك إشادة في الوقت الذي تكون فيه إهانة لكتابهم المقدس، واعترافاً صريحاً بتناقضه!

فيلم صانع المعجزات The Miracle Maker

وهو فيلم رسوم متحركة موجه للأطفال، ومصنوع من الصلصال، يسرد قصة حياة المسيح كما صورتها أناجيل النصارى، ويركز في طرحه على معجزاته عليه السلام من الكلام في المهد، والمشي على الماء، وغيرها، ترجم الفيلم لأكثر من مئة لغة أبرزها اللغة العربية.

وتم تجسيم شكل عيسى عليه السلام وإظهاره في الفيلم على أنه رجل نحيل الجسم وطويل القامة، لحيته متوسطة الطول، وشعر رأسه طويل، أبيض لون البشرة ولبس الأبيض من الثياب. يذكر الفيلم العديد من الأقوال والأفعال المنحرفة المنسوبة كذباً وبهتاناً إلى عيسى عليه السلام، ففي أحد مشاهد الفيلم يُنسب إلى عيسى أنه يشرب الخمر، ويذكر الفيلم أنه جاء للعشاء مع أصحابه في وصيته الأخيرة وقال لهم: اشربوا من هذا جميعكم، لأن هذا دمي، وهو يمسك بكأس الخمر.

ولا شك أن هذا المشهد وغيره من المشاهد المبنوثة في الأفلام التصويرية يكشف خبث طوية صانعيها، وفساد أهدافهم، إذ تدور مطالبات الكنيسة دائماً إلى الحد من نشر القيم الخاطئة والأفعال المشينة عبر الأفلام، ثم نراها تنشر ما تنهى عنه في أفلامها تصریحاً، ولا يردعها في ذلك عمر المشاهدين من الأطفال الذين يستقبلون ما يرون بوجه التسليم، فيشاهدون خمرًا تذهب العقل، ولا يُنبّه إلى ذم هذا الفعل، دع عنك أن هذا الفعل من قبل نبي!

ويتهم الفيلم عيسى عليه السلام بأنه علماني، داعٍ إلى فصل الدين عن الدولة، وذلك في مشهد حوار مع أحد أعوان الرومان الذي يسأله عن دفع الجزية لقيصر رغم كونه عدواً وعلى غير الدين الحق، فيرد عليه عيسى بمقولة: " أعط ما لقيصر لقيصر، وأعط ما لله لله"، وما هذا الاتهام إلا تجسيد لعقيدة النصارى في نبيهم الذي ما رعوه حق رعايته، وما أطاعوه حق الطاعة، بل نفوا باعتقاداتهم الخاطئة ما أتى به عليه السلام من دعوة إلى الحكمة وهداية البشرية، قال تعالى: (وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا)

فيلم من المهد إلى الصليب From the Manger to the Cross

وهو أحد أقدم الأفلام النصرانية في السينما الغربية، وأخذ اهتماماً كبيراً كونه لم يقص حياة عيسى عليه السلام فحسب، بل حرص على تصوير المشاهد في نفس المناطق التي حصلت فيها الأحداث، حيث تم تصويره في مصر وفلسطين.

تدور أحداث الفيلم في مشاهد موسيقية صامتة، يتخللها قراءات من أناجيل العهد الجديد تظهر على الشاشة بعد المشاهد، وتبدأ الأحداث من قصة ولادة المسيح من أمه العذراء، ورحيلها به

هي وخطبها يوسف النجار - كما تزعم الأنجيل - إلى القدس، حيث ولد في بيت لحم، ثم إقامته في مصر، وانتهاء بقصة صلبه.

وقد كان تميز الفيلم عن غيره في كونه حاول الجمع بين قصص الأنجيل الأربعة عن حياة عيسى عليه السلام، واهتمامه بالتوثيق والاستعراض لنصوص الكتاب المقدس. ويمكن اعتبار الفيلم أول فيلم سينمائي حقيقي عن حياة المسيح، والشيء الذي يؤكد ذلك أن كنائس كثيرة مازالت تعرضه خلال المناسبات الدينية، إضافة إلى أنه أحد أهم الأفلام في قوائم كلاسيكات السينما العالمية.

المطلب الثاني: الاعتقاد بألوهية المسيح

ترى عقيدة التثليث في النصرانية بأن الله واحد في ثلاثة أقانيم إلهية، وأن عيسى عليه السلام هو إله وابن إله، وترتكز عقيدتهم المحرفة على هذه الفكرة، رغم عدم تصريح العهد الجديد بها. فهذا أحد الباحثين والكاتبين في نقض النصرانية سعد رستم يصرح قائلاً: " وقد أعياني البحث عبثاً أن أجد عبارة واحدة صريحة لسيدنا المسيح عليه السلام نفسه يدعو فيها أتباعه للإيمان بألوهيته وبلزوم عبادته، أو يصرح فيها لهم بأنه رب العالمين وإله الخلائق أجمعين، أو يصرح لهم فيها بعقيدة التثليث التي هي الركيزة الأساسية للنصرانية، فلم أجد شيئاً من ذلك. "

بل إن نصوص كتابهم المقدس تعارض أقوالهم، إذ يؤكد فيها المسيح بكل صراحة بشريته وإنسانيته، كالتالي يقول فيها عن نفسه مراراً وتكراراً أنه ابن الإنسان أو أنه إنسان ورجل مرسل من الله. فالإنجيل مليء بإظهار وإبراز الجوانب الإنسانية للمسيح عليه السلام، فهو يظهر حياة المسيح حياة عادية يأكل ويشرب ويجوع وينام ويتعب كسائر الناس. وحتى عندما بشر الملك أمه بولادته أخبرها أنها ستلد ابناً كما في إنجيل (متى: 31/1) ولم يقل لها إنك ستلدين إلهاً! وكانت أمه تعامله كصبي، وليس كإله، فحين بلغ المسيح اليوم الثامن قامت أمه بختانه، كما يختن الصبيان (متى: 21/2)

وكان عليه السلام حريصاً على إبداء حقيقة نفسه، فصرح بأنه إنسان يوحى إليه، كما في (يوحنا: 40/8): "وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعته من الله"، وصرح بأنه ابن إنسان في أكثر من ثمانين موضعاً. وفي ذلك دليل واضح على تناقض عقيدة النصارى بين ما يقوله

كتابهم ، وما أقره مجمع نيقيا، وأن الكنيسة توظف ماتريد توظيفه من أفكار في أفلامها، وتغض الطرف عن ما يعارض تلك الأفكار.

وقد تحدثت جميع أفلام التنصير عن عقيدة التآليه تعريضاً أو تركيزاً، وفيما يلي نماذج لبعض الأفلام التي ركزت في هدفها الأساسي على ألوهية عيسى عليه السلام:

فيلم ابن الرب son of god

والفيلم يحكي من عنوانه عن قضية ألوهية عيسى عليه السلام وأنه ابن الإله كما يزعمون، ويناقض نفسه في ذات الوقت حيث يستعرض حياة المسيح وجوانبه الإنسانية من الضعف واستجاده بالرب!

ثم إن المشاهد تستعرض حلول الرب في جسد المسيح، وزيارة ملاك الرب لعيسى في منامه، وهذا بحد ذاته يعتبر رداً على عقيدة ألوهية المسيح عند النصارى، إذ لو كان إلهاً فما الحاجة إلى زيارة الرب له؟ بل كيف يحل الرب في رب آخر؟!

ولا شك أن أقوال الحلوليين مردودة عقلاً وشرعاً، فأما في الشرع ، فقد قال الله تعالى (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم) ، وإن كان الله يحل في ذات البشر فهذا يقتضي نزوله إلى الأرض، فمن يكون في السماء إذا؟! ومن الذي يستوي على عرشه بائناً عن خلقه؟

ورغم ضعف إنتاج الفيلم وركاكة نصه ابتداءً إلا أنه وجد دعم النقاد ورجال الكنيسة، إذ يقول أحد الشماسين: " إذا كنت غنياً ، كنت سأستأجر المسارح بحيث يمكن أن تبارك هذه التحفة الفنية طبقة الأغنياء والفقراء من الناس على حد سواء. "

فيلم أعظم قصة على الإطلاق The Greatest Story Ever Told

فيلم ملحمي يتحدث عن حياة المسيح عليه السلام من المهد إلى الصلب، ويركز على قضية ألوهيته، إذ تكررت في الفيلم عبارة (حقاً إنه ابن الله) أكثر من مرة في محاولة لترسيخ عقيدة التثليث في نفوس المشاهدين، ومن إحدى حوارات الفيلم على لسان عيسى: "في البداية كانت الكلمة ، وكانت الكلمة مع الله ، وكانت الكلمة هي الله. أنا هو. "

ومع إقرار الفيلم بألوهية عيسى، وأنه ابن الإله، إلا أننا نجد شخصية النبي في الفيلم تنادي بيأس: " يا إلهي، لم تتخلى عني؟" ولا حاجة إلى مزيد من التعليق، فالأقوال يضرب بعضها بعضاً.

تم تخصيص ميزانية كبيرة للفيلم في ذلك الوقت المبكر من عالم السينما، ومحاولة جذب الناس إلى مشاهدته عبر اختيار اسم قوي للفيلم ، وتصوير المشاهد الملحمية بشكل دقيق، إلا أن الفشل كان في عدم قدرة الفيلم إيصال المشاعر المطلوبة جيداً ، ورغم الانتقاد الواسع للفيلم إلا أنه ترشح لخمس جوائز وفاز بواحدة منها.

فيلم ملك الملوك King of Kings

وهو فيلم أمريكي ملحمي، يحكي قصة ولادة المسيح وعبادة مجوس الشرق له ، وينتهي الفيلم بظهور المسيح على بحيرة طبريا، ودعوته تلاميذه إلى الصعود معه إلى الجنة، وهو بذلك يقرر أنه بيده إدخال أتباعه إلى الجنة، فهو -كما يزعمون- الرب الذي يشرق بنوره على الأبرار والأشرار.

تم تقدير الفيلم والاهتمام به، عبر عرضه في متحف الفن الحديث في نيويورك (مسرح جرامرسي)، ورغم افتقاره إلى الميزانية الكبيرة إلا أنه حقق نجاحاً ملحوظاً في وقته.

المطلب الثالث: عقيدة الصلب والفداء

يزخر دين النصارى بالعقائد الغريبة والمتناقضة، وأكثر تلك العقائد غرابة هي دعوى صلب المسيح عليه السلام، إذ يزعمون أن عيسى عليه السلام تم قتله وصلبه والبصق على وجهه وإهانته من قبل بعض اليهود، وأن صلبه كان تخليصاً للبشرية من أخطائها وخطأ أبيها آدم. وركاكة هذه العقيدة ومواطن خللها كثيرة ومتشعبة، ويعارضها العقل والنقل، إذ لو كان عيسى عليه السلام كما يدعون إلهاً، فلم لم يستطع بقدراته الإلهية تخليص نفسه من ذلك العذاب والإهانة والصلب؟ بل وكيف يستوعب العقل أن إلهاً يصلب ويهان؟!

وعقيدة المسلمين واضحة في قصة عيسى عليه السلام، بأنه ما قتل ولا صلب، بل رفعه الله إليه، قال تعالى: (وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا * بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا)

وإن فرضنا حصول الصلب والقتل، فإن السبب الذي أدى إليه أعظم خطأ وأكثر غرابة، فلا يستقيم أن يقتل الإله ابنه من أجل خطأ وذنوب غيره! وهل الإله غير قادر على مغفرة ذنوب عباده ابتداءً دون الحاجة إلى صلب ابنه؟

إن في ذلك اتهام كبير للرب جل وعلا -رحاشاه عن ذلك سبحانه- بالظلم، وهو الذي قضى {أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى} واتهام بالعجز عن مغفرة ذنوب العباد جميعاً، وهو الذي وعد بالمغفرة فقال سبحانه: (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۗ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)

وليس هذا الأمر مقرراً في القرآن وحده بل هو منصوص عليه في التوراة أيضاً فقد جاء في "سفر التثنية": "لا يُقتل الآباء عن الأولاد، ولا يُقتل الأولاد عن الآباء، كل إنسان بخطيئته يقتل". ومن العجب أن يوجد في التوراة التي يؤمن بها النصارى ويُسمونها العهد القديم لعن من عُلق على خشبة، ففي سفر التثنية (23/21): "ملعون من تعلق بالصليب"، فهل أصبح المسيح عليه السلام ملعوناً؟ إن جواب النصارى على ذلك ليُصيب العاقل بالحيرة والذهول، إذ يقول بولس في رسالته إلى أهل غلاطية (13/3): "المسيح افتدانا من لعنة الشريعة إذ صار لعنة لأجلنا." وهذا التناقض الغريب، والإيمان المختل ينتقل من كتبهم إلى أفلامهم عبر الأفلام التالية:

فيلم آلام المسيح the passion of the christ

ويعد أشهر أفلام التصوير على الإطلاق، ومقتبس من الأحداث التي حدثت للمسيح من اعتقال ومحاكمة وأخيراً الصلب ومن ثم قيامة المسيح، والمرجع التاريخي لاستقاء المعلومات هو إنجيل يوحنا، وهو تجسيد واقعي لآخر 12 ساعة من حياة المسيح -كما يزعمون-، إذ يتأمر المجلس اليهودي الحاكم على يسوع للتخلص منه، ويقبض عليه ليسلم إلى السلطات الرومانية، ومع أن يسوع أصر على أن مملكته هي روحية سماوية وليست أرضية، إلا أن الحاكم الروماني بيلاطس البنطي ولخوفه من شغب اليهود، أمر بأن يؤخذ يسوع خارج القدس ويصلب كما يصلب القتلة والمجرمون.

والفيلم يحاول التأكيد على مشاهد التعذيب ففي البداية يتعرض الممثل القائم بدور المسيح بتلقي اللكمات واللطم والركل، ثم مشهد الجلد الذي دام 20 دقيقة، وكذلك مشهد دق المسامير في يديه ورجليه مع صوت تكسير العظام. والهدف من كل ذلك إحداث حالة من التعاطف لدى المشاهدين يمكن من خلالها بث العقيدة الخرية إليهم بسهولة، لاسيما إن لاقى هذه العقيدة الفاسدة أنفساً خالية لا تعرف دينها نسأل الله العافية.

والأصل أن مشاهد التعذيب لا تؤثر في عقول ومشاعر أتباع النصرانية المعمية قلوبهم وأبصارهم عن الحق، إذ لو كان المسيح إلهاً فكيف يعذب من قبل البشر؟! وحتى إن كان ابناً للرب فكيف يرضى الرب بأن يردّ ابنه إلى ميتة سوء كهذه؟!

ومن هنا يمكن القول أن الفيلم كان يهدف إلى إحياء عقيدة الصلب والفداء في نفوس معتقديها، وهي دعوة غير مباشرة للاطلاع على الإنجيل لغير معتقديه، وقد حصل ذلك فعلاً، فبعد عرض الفيلم لوحظ تزايد الاهتمام بقراءة الإنجيل في أوساط مشاهديه من المسلمين وغيرهم.

ويُسرّ المسلم عندما يعلم أن هذا الفيلم قد تلقى اعتراضاً عالمياً وانتقد بشدة، وللقارئ الحق في أن يجزم أن هؤلاء المنتقدين هم المسلمون؛ لأنهم يمثلون نسبة كبيرة من الجماعة البشرية، ولما يشمله الفيلم من تحد وكفر لآيات القرآن وتعد على أنبياء الله، بل واستطالة على مقام الربوبية والألوهية، ولكنه يصاب بخيبة أمل عندما يعلم أن اليهود هم الذين اعترضوا على الفيلم، وعدوه رمزاً لمعاداة السامية وتحريضاً لكرهة اليهود، أما المسلمون فصوتهم خافت وهم الكثرة.

ووجد الفيلم المناصرة والدعم التام من الكنيسة إذ أكد الفاتيكان أن البابا (يوحنا بولس الثاني) التقى مع الممثل (جيم كافيتزل) الذي قام بدور عيسى في فيلم "آلام المسيح" بالرغم من أنه كان قد انتقد الفيلم من قبل على استحياء لا لشيء إلا هروباً من المواجهة مع اليهود، بينما أثنت قيادات الكنيسة الكاثوليكية في البرازيل على فيلم آلام المسيح بوصفه تمثيلاً دقيقاً لما ورد في الإنجيل من أحداث، وأبدت الكنيسة الأرثوذكسية في مصر إعجابها بالفيلم، وكذلك أعلن معاون بطريرك الكاثوليك في مصر.

ويعتبر فيلم آلام المسيح أكثر الأفلام نجاحاً في تاريخ إيرادات صندوق التذاكر في الولايات المتحدة الأمريكية، وهو مادفع مخرجه ومنتجه ميل جبسون إلى الإعلان عن استعداده لإصدار الجزء الثاني منه في عام 2020م، ويتوقع بأن يكون أضخم إنتاج في تاريخ الأفلام الدينية.

فيلم البعث Risen

فيلم درامي تدور أحداثه حول بحث الجندي الروماني عن جثة يسوع بعد عودته من موته، حيث يُرسل الجندي في مهمة للتحقيق في شائعات عودة المسيح، ويبدأ باستجواب تلاميذه الذين يرفضون التصريح، ومع اختفاء جثة المسيح تتصاعد الأحداث، ويكثر المتورطون في قضية صلبه ودفنه.

ويصور الفيلم قصة بعث المسيح والمعجزات التي يزعمون بحدوثها بعد صلبه، ففي اليوم الذي اختفى فيه المسيح ظهر وميض من السماء يعمي الأبصار، وتفككت من خلالها الحبال والأحجار التي أغلقت القبر، ومع استمرار التحقيق والاستجواب، يجد الجندي الروماني المسيح ورسوله بيتر في منزل انفرادي ويتحدث معه، ثم يقرر بعدها التخلي عن شرك الرومان والانضمام لأتباع المسيح في إيمانهم بألوهيته وعودته.

فيلم يوم وفاة المسيح the day christ died

يستعرض الفيلم الأربع والعشرين الساعة الأخيرة من حياة المسيح، ويستند إلى كتاب يحمل نفس الاسم، وتم تصوير مشهد الصلب في دولة تونس العربية .

يصل المسيح إلى القدس للاحتفال بعيد الفصح، لكن يعارضه كهنة اليهود الذين يرون أنه يشكل تهديداً وخطراً على تقاليدهم، فيصدر الحكم على صلب المسيح، وقد تم عرض قصة صلب المسيح في الفيلم من وجهة نظر سياسية وتاريخية أكثر من النظرة الروحية.

وقد عدّ النقاد الفيلم من أكثر المحاولات الناجحة في التوصل إلى إجابات معقولة لبعض الأسئلة المتعلقة بأسباب صلب المسيح، والتي عجزت بقية الأفلام عن الإجابة عليها بشكل مرضي ، وهم بقولهم هذا يثبتون حيرة عقولهم، وعدم اكتمال مفهومهم في عقيدتهم.

فيلم الإغراء الأخير للسيد المسيح The Last Temptation of Christ

وقصة الفيلم مقتبسة من رواية بنفس الاسم للكاتب اليوناني " Nikos Kazantzakis " والتي نُشرت للمرة الأولى عام 1951م، وتمت ترجمتها إلى الإنجليزية بعد ذلك بخمسة أعوام، ويصور الكتاب قصة صلب المسيح بأنها عبارة عن صراع وانتصار، إذ قهر المسيح -كما يدعي المؤلف- رغباته البسيطة والإغراءات ، وعمل دون هواده إلى إحالة اللحم إلى روح، ثم ارتقى وصعد إلى العليين.

و يعتبر من أكثر الأفلام التي أثارت جدلاً وأشعلت غضب الكنيسة والمسيحيين، وأدت إلى العديد من حوادث الاعتداء من قبل المسيحيين على دور العرض التي تعرض الفيلم، إذ كان الفيلم يجسد شخصية المسيح كأى إنسان عادي من الممكن أن يضعف أمام شهواته أو أي إغراءات أمامه!! وبالفعل يحتوى الفيلم على الكثير من المعتقدات والأحداث التي لم يتم ذكرها

على الإطلاق في الكتاب المقدس، وهذا أيضا أثار غضب المسيحيين على الرغم من وجود تحذير في أول الفيلم بأن "هذا الفيلم لا يستند في أحداثه على الإنجيل." فالفيلم، كما الرواية، أثار جدلاً في الثمانينات لأنه كان يصور العلاقة بين السيد المسيح وماريا المجدالية بطريقة أثارت استياء الكثيرين من المسيحيين، ومنع عرضه في عدة بلاد أوروبية، وقدم مخرج الفيلم في المهرجان للمحاكمة في روما بسبب الفيلم.

ونحن هنا نستتكر على المسيحيين غضبهم من أي شخص يمسّ عقائدهم الروحية وشخصياتهم الدينية بسوء في الوقت الذي يكيلون فيه السخرية والاتهامات لشخصية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم -، ونلوم بذات الوقت أنفسنا بعدم انتفاضتنا انتصاراً لنبينا، ودفاعاً عن مقدسات ديننا كما ينتفض النصارى واليهود دفاعاً عن دين محرّف، وفكر أعوج.

يطرح الفيلم المسيح على عدة أشكال متغايرة و مختلفة بنفسيات و أرواح لا تمت لبعضها بصلة، بل إن الصراع بينها دائر ، أساسه الطمأنينة و التخلص من الشر الكامن في هذه الحياة، فهذه الأشكال متغايرة في الروح و النفسيات لكنها مشتركة في المصير بالنهاية، فتارة على هيئة إنسان مضطرب تصرفاته غير مفهومه بالنسبة للمحيطين به، انطوائي يعد أموراً مبهمة، هذا الإنسان الذي يُرسم له قدره، و يعاني جراء هذا الرسم حتى ليكاد يهرب منه، على أن فكرة الهروب ليس من هذا القدر و من الصراع النفسي داخله، بل من هذا العالم برمته، و من فكرة الإنسان الذي يعاني خلاً في أعين الآخرين و اضطراباً غريباً ، و رغم ذلك فهذا النبي المعد لا يخلو من صراعات داخل روحه هذه الصراعات التي تقوده إلى مصير ليس متأكداً منه حتى و هو يمارسه.

وبعد استعراض لنماذج من الأفلام التصويرية التي تناولت عيسى عليه السلام وما يتصل به، أسرد بعض الملاحظات العامة التي سرت على معظم هذه الأفلام فيما يلي:

- لقد كانت انطلاقة الأفلام الدينية وتاريخها في عالم السينما يرتكز على سرد قصة المسيح عليه السلام، كونها أساس الدين النصراني.
- ورغم تداخل محتوى أفلام المسيح كونها تحكي قصة واحدة، إلا أن معظم الأفلام حاولت التركيز على جانب معين من قصته، للوصول إلى أهداف معينة، ونشر ثقافة محددة.

- ارتبطت أفلام المسيح ارتباطاً وثيقاً بالكنيسة ومباركتها، فهي تخدم أجندتها وتسهل عملها، حتى وصلت بعض هذه الأفلام إلى قاعات الكنيسة، وبانتت تعرض في دروس الأحد.
- اختلف تجسيم هذه الأفلام لشكل وهيئة عيسى عليه السلام بين أبيض أو أسمر، طويل اللحية أو قصيرها، وهو ما يدل على عدم وضوح صورته عندهم.
- حصلت معظم الأفلام على الاهتمام الكبير، من خلال الترجمة لمعظم اللغات ، حتى حصص بعضها على ما يقارب 1000 ترجمة! فأين دور المسلمين في رد الهجمة بالهجمة؟ أم اقتصر دورهم على المساعدة في نشر فكر النصارى عبر ترجمة أفلامهم لا إلى اللغة العربية فحسب، بل إلى اللهجات أيضاً!
- وإن كان ارتباطاً بعيداً، إلا أن النفس تحزن للإقرار بمساعدة الدول الإسلامية في إنتاج هذه الأفلام التنصيرية، إذ صورت معظمها في دول عربية مثل مصر، وتونس والمغرب وغيرها.
- والواقع المرّ أن المساعدة الثانية كانت عن طريق التسليم والسكوت من قبل المشاهدين العرب عن هذه الأفلام، وعدم الاعتراض الكافي عليها، في الوقت الذي تصدح فيه آراء اليهود ومقالاتهم بالغضب والمقاطعة لكل فيلم يسيء إليهم، ونحن أولى بذلك الاعتراض وذلك الغضب وتلك المقاطعة، إذ الإساءة ليست موجهة لنا، لنرضى بتمريرها، بل هي موجهة إلى ديننا الحنيف، الذي رفع من مكانة عيسى عليه السلام وكرّمه .

المبحث الثالث: الشخصيات الدينية في الأفلام السينمائية

المطلب الأول: قصص الأنبياء

تتسم عقيدة النصارى في الأنبياء عليهم السلام بالانحراف الجسيم، والاتهام العظيم، لخير خلق الله وأفضلهم أخلاقاً ومكانةً ووظيفةً.

فعقيدتهم في الأنبياء كما يتلون في الأنجيل المحرفة و كذلك التوراة التي بأيديهم، فيهما من الطوام التي يقشعر منها البدن، فهم ينسبون المخازي والقبائح إلى أنبياء الله -وحاشاهم عن ذلك- مما يتنافى أن تجتمع هذه الخصال في الصالحين والأتقياء، دع من فوقهم مكانة وهم الأنبياء! لقد أرسل الله الأنبياء والرسل واصطفاهم لتبليغ رسالته، ونشر دينه وربط النجاة باتباعهم، قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوءُ بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ وجعلهم قدوة لعباده المؤمنين، وأمرنا بالاعتباس من نور هديهم، والسير على طريقهم، حتى ننال الخير والبركات، ونقي أنفسنا من العثرات، فقال عز من قائل: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ﴾ .

وهم رغم تلك الافتراءات الواضحة، والأقوال الكاذبة، مازالوا يعدونهم كشخصيات دينية يؤمنون بها، ويقرأون عنها في أسفارهم، ولا شك أن في ذلك تناقضاً غريباً، وخطأً جسيماً، يجر إلى مفساد عظيمة، إذ نسبة القبائح إلى الأنبياء عليهم السلام -نزههم الله عنها- تبرر للنصارى كل قبيح، فإن كان الأنبياء كذلك، فالأمر مشروع لعامة البشر.

ومن هذه العقائد استقت الأفلام النصرانية نصوصها، وبنيت قواعدها على شفا جرف هار، ومن أهم الأفلام التي تحدثت عن قصص الأنبياء ما يلي:

فيلم نوح noah

فيلم ملحمي ديني، يحكي قصة النبي نوح (عليه السلام) ونجاته مع من آمنوا برسالته في الفلك العظيم من الطوفان.

ورغم التشابه في قصة الطوفان ، وبناء نوح للسفينة، وصعود الحيوانات عليها من كل نوع زوج، إلا أن ما عدا ذلك عبارة عن تحريف للقصة، وتشوية لأخلاق النبي الكريم، ومس لشخصيته وأهله، وزيادات ما أنزل الله بها من سلطان.

حيث يبدأ الفيلم ببحث نوح عن جده الذي يملك قدرات خارقة، وفي طريق بحثه يتبنى مع عائلته فتاة تدعى أيلًا، ويواجه ملائكة ساقطة، وهي في العقيدة المسيحية ملائكة تم معاقبتها ونفيها من الجنة بسبب أعمالها السيئة كما يزعمون، ويصورهم الفيلم بكومة من الحجر تتحرك وتتحدث! وهو ما يناقض أي عقل أو تصور سليم.

فكان من أقوالهم: "خلقنا الله من نور، م عندما قمنا بمساعدة البشر-آدم وحواء- تمت معاقبتنا، فأزلت الصخرة والطين وهجنا المضى" ، وفي ديننا الإسلامي الحنيف وصف الله ملائكته الكرام البررة بأنهم (لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ .)

ومن حواراتهم: " لقد أصبحنا سجناء، نتوسل إلى الخالق أن يعيدنا إلى الجنة، لكنه كان دوماً صامتاً" وفيه تجنى على ذات الله عز وجل ، واتهام له بالظلم، وعدم السماع للدعاء، ولا شك أن ذلك يفضح بطلان عقائد النصارى، ويكشف ضعفها.

ويعرض الفيلم علاقة نوح بابنيه حام وسام بأنها علاقة متوترة، امتلأت بالحقد والغضب، حيث أجبر نوح-بزعمهم- ابنه حام على ترك زوجته نائل تموت حين هاجمهم الأعداء، ما أوغر صدر حام على والده، بينما يقرر نوح قتل جنين سام إن كانت فتاة، استجابة لرغبة الرب في تدمير البشرية، وحين يقرر سام بناء سفينة خاصة به للهرب مع زوجته، يحرق أباه السفينة، فيستكر عليه سام بقوله: " ظننت أن السبب في اختيارك لأنك طيب، فيرد نوح: لقد اختارني لأنه يعلم أنني سأكمل المهمة، لا شئ أكثر يا بني" في إشارة صريحة إلى نفي الصلاح عن نوح عليه السلام، كرمه الله عن أقوالهم وأباطيلهم، ونفي اصطفاء الله لأنبيائه وكونهم خيرة خلقه، وعصمته لهم سبحانه من الضلال وكبائر الأعمال.

وعلى الرغم من جملة الأكاذيب والخرافات التي أثنى بها الفيلم إلا أنه لاقى رواجاً كبيراً، ونجاحاً جيداً، حيث اهتم المنتجون بالمؤثرات البصرية التي أغرت المشاهدين، وبلغت ميزانية الفيلم قرابة

130 مليون دولار أمريكي، في حين وصلت إيراداته لـ (359 مليون دولار)، ولعلّ الجدل الذي أثاره كان أحد أسباب الإقبال عليه .

منعت بعض الدول عرض الفيلم بسبب تجسيد شخصية النبي نوح خلافاً للفتاوى الإسلامية التي تمنع تجسيد الأنبياء، وكذا للتحريف الذي مس شخصية النبي نوح وأهله إضافة لزيادات في قصة هذا النبي بشكل خرافي، ومن هذه الدول المملكة العربية السعودية وقطر والبحرين والإمارات، ولا يزال جهاز الرقابة في مصر متحفظاً في إبداء رأيه حول الفيلم، في حين وافقت الرقابة اللبنانية على عرضه في دور السينما.

فيلم أمير مصر The Prince of Egypt

فيلم رسوم متحركة عن الأحداث المتعلقة ببعثة نبي الله موسى عليه السلام إلى بني إسرائيل، وذبح فرعون مصر لأبناء اليهود، وما يتبعه من نجاة موسى من الذبح، ونشأته في قصر فرعون.

ولا يخرج هذا الفيلم عن أمثاله من الأفلام التي طعنت في عصمة الأنبياء، ووصفتهم بصفات لا تليق بهم وبمكانتهم، إذ يظهر أحد مشاهد الفيلم موسى عليه السلام وهو في سباق على الخيول مع ابن الفرعون، ويبرز هذا المشهد صفة الرعونة والطيش والتهور عند نبي الله موسى -كرمّه الله عن ذلك- فهو أثناء ركوبه للخيل يرعب الناس ويخيفهم، ويدمر أغراضهم ووممتلكاتهم، ثم يعاقبه فرعون ويؤنبه وولده، ويقول: " لماذا تعذبني الآلهة بهذين الابنين المتهورين المدنسين للمقدسات؟ "

ونسبة صفة الطيش والرعونة والسفه لموسى عليه السلام، قدح عظيم ومعيب لأحاد الناس، دع أن يكون نبياً معصوماً، وأحد أولي العزم من الرسل، والذي نزهه الله عن المرح والطيش وعدّه جهلاً، فقال تعالى: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً ۗ قَالُوا أَنْتَخَذْنَا هُرُورًا ۗ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ)

ويصور الفيلم قصة موسى عند ماء مدين مع ابنة شعيب عليه السلام بصورة مخلة، إذ تظهر بملابس فاضحة، وترقص بلا حياء ، بموافقة أبيها الذي يلعب ويرقص ، ويشاهدها ترقص مع موسى راضياً عن أفعالها- حاشاهم ذلك- وهو ما ينافي قصة القرآن الكريم الذي وصفها بالحياء، ووصف تعامل نبي الله شعيب مع موسى عليه السلام، فقال تعالى: (فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا

تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۖ فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۗ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) ، ففي هذا المشهد طعن وتجني على أخلاق النبيين الكريمين، ومخالفة صريحة لأحداث القرآن الكريم.

ثم يظهر في مشهد آخر من الفيلم بعد عودة موسى عليه السلام من أرض مدين إلى مصر، يحمل رسالة الله إلى فرعون بإخراج اليهود من أرض مصر، فيرفض فرعون وبضاعف المشقة والعذاب على اليهود، ثم يعاتب هارون أخاه موسى بأسلوب فيه غلظة وشدّة، فيرد عليه موسى: إني أتبع أوامر الرب، فيتهكم هارون بقوله: الرب! ومتى بدأ الرب بالاهتمام بأي أحد منا؟ ويظهر السخرية والغضب من أخيه، حتى أخته فتقول لهارون إنك تجلب العار والخزي على نفسك فيصمت، وهذا الاختلاق المنسوب إلى نبي الله هارون هو أعظم الضلال، إذ يصور الفيلم شخصيته كإنسان مضطرب، غير قادر على التحكم بانفعالاته ومشاعره، جالبا لنفسه العار، متجرءاً على الذات الإلهية.

وعرض مثل هذه الأفكار المنحلة، وتصوير الشخصيات الدينية بتلك الطريقة المهينة له تأثيره السلبي ولا شك على نفوس مشاهديه، ويعظم الخطب حين يكون الفيلم موجهاً إلى فئة الأطفال الذين يتلقون ما يشاهدون بمبدأ التسليم، ويبنون أفكارهم وتصوراتهم وعقائدهم المستقبلية بناءً على هذه المشاهدات.

فيلم يوسف: ملك الأحلام Joseph: King of Dreams

فيلم رسوم متحركة آخر، يتناول قصة يوسف عليه السلام، وماحدث بينه وبين إخوته، وقدرته على تفسير الأحلام.

ينسب الفيلم غضب إخوة يوسف وغيرتهم منه إلى تمييز والديه له، وإهدائهما معطفاً جميلاً له، ما أدى إلى اتفاق إخوته عليه وبيعهم له إلى تجار الصحراء، وهو ما يتنافى مع رواية القرآن الكريم الذي روى إلقاء أخوة يوسف لأخيهم في البئر وزعمهم بموته.

ويتضح التعارض بين قصة الكتاب المقدس وقصة القرآن الكريم، إذ يزعم الأول أن يعقوب عليه السلام هو من أرسل يوسف ليبحث عن إخوته، بينما يسرد القرآن الكريم رفض يعقوب عليه السلام لذهاب يوسف للعب مع إخوته خوفاً عليه.

وفي نسبة التمييز والتفضيل بين الأبناء ظلماً تنقيص من قدر نبي الله يعقوب عليه السلام الذي خاف على ابنه يوسف، ونهاه أن يقص رؤياه المبشرة بنبوته على إخوته، فيحكي القرآن على لسانه: (قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ۗ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ) فكيف بقاتل مثل هذا الكلام أن يميز يوسفًا عن إخوته بإهدائه شيئاً دونهم؟!

ثم تم تصوير لقاء يوسف مع إخوته بعد أن أصبح مسئولاً عن خزائن مصر ، وتصوير مشاعر يوسف عليه السلام وقتها بالحقد والغضب، وصراخه عليهم وإهانته بادئ الأمر لهم، وهو ما يتعارض مع خلق النبي الكريم، وسماحته في عفوه عنهم.

ورغم اقتباس أحداث الفيلم من الكتاب المقدس إلا أنه يخالفه في بعض التفاصيل، ومنها ما أورده الفيلم من النقاء يوسف بأخيه بنيامين لأول مرة في مصر، وقد ذكر الكتاب المقدس ولادة بنيامين قبل بيع يوسف كعبد من قبل إخوته، بالإضافة إلى موت والدة يوسف عليه السلام أثناء فترة استعباده، وهو مخالف لرواية الكتاب المقدس.

وبهذا يتضح تحريف الفيلم ومن قبله الكتاب المقدس لقصة يوسف عليه السلام، وهي من أعظم قصص القرآن وأجملها في العظات والعبرات، كيف لا وقد أفردها سبحانه بسورة كاملة وقال سبحانه: (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنْتَ مِن قَبْلِهِ لَمَنَّ الْعَافِلِينَ)

وخلاصة الأمر أن انتقاص الأنبياء عليهم السلام عند النصارى أمر منتشر ومستقل في كتبهم، وما تم عرضه في الأفلام ما هو إلا غيض من فيض، يبررون به أخطائهم وذنوبهم، إذ لو كان الأنبياء - كرمهم الله- على هذه الصورة من الأخلاق الدنيئة، والأفعال المشينة بزعمهم وافترائهم، فإن ذلك يعطي المجال لأي نصراني بأن يبرر أفعاله، ويقتدي الاقتداء الخاطئ بجملة القصص المختلفة عن شخصيات من المفترض أن تكون دينية بكتبهم، وحاملة لرسالة الرب في عقيدتهم.

المطلب الثاني: مريم العذراء

لقد أعطى القرآن الكريم المرأة الكريمة، والأم الجليلة، والصديقة القانئة مريم عليها السلام المكانة السامية، والتكريم العالي إذ تكرر اسمها في مواضع كثيرة من القرآن، بل وأفردت سورة كاملة باسمها، وسلط الضوء على بعض تفاصيل حياتها، من ميلادها، ونشأتها، وولادتها للمسيح عليه السلام.

ويعدّد الإسلام فضائل السيدة مريم ومناقبها. ومن هذه المناقب تطهيرها واصطفائها على نساء العالمين. ففي القرآن الكريم نقراً:

وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ

. بالمقابل لم تحفل أسفار العهد الجديد بذكر السيدة مريم عليها السلام، ولا يكاد يجد الناظر فيها ما يبرز منزلة مريم عند الله تعالى، ومكانتها عند قومها، بل صورها تلك الأسفار أنها أم كغيرها من الأمهات، تشرفت بأنها حملت روح الله في أحشائها، وأنها لم تكن إلا وعاءاً للمخلص العظيم، ولم تذكر أسفار العهد الجديد شيئاً عن نشأة مريم وحياتها، وما اختصت به من الصفات والسجايا.

ورغم قلة الحديث عن مريم في كتبهم إلا أننا نجد اختلاف طوائف النصارى في أمرها، فهم يختلفون في تحديد طبيعتها بين مؤمن بأنها أم الإله، كما يؤمن الأرثوذكس، بل وشريكة في الخلاص كأحد خصائص الرب يسوع عند الكاثوليك، وبين منكر لأمومتها للإله ومؤمن بأنها القديسة التي أنجبت الإله كما يؤمن البروتستانت.

وقد يتساءل المرء: إن كان كتابهم المقدس أقل اهتماماً بقصة مريم فمن أين جاءت خرافة تأليهها؟ والجواب أن المجامع النصرانية كان لها دور كبير في انحراف النصارى وتبديلهم دين المسيح والانحراف به عن توحيد الله تعالى بالعبادة إلى القول بنبوة عيسى عليه السلام وإضفاء الألوهية عليه وعلى والدته، ويعد مجمع أفسس الذي عقد سنة 431هـ أحد أهم هذه المجامع، والذي كان له دور كبير في تغيير عقيدة النصارى وانحرافها ، والقول بتأليه مريم.

إن من أعظم صور غلو النصارى في دينهم اعتقاداتهم التي يؤمنون بها في مريم عليها السلام، ولقد كان أشد النصارى غلواً في مريم الطائفة الكاثوليكية، التي بالغت في تعظيم السيدة مريم، فأضفت عليها صفات التبجيل والتعظيم، وأقرت الكنائس الكاثوليكية جملةً ما أطلقوا عليه العقائد المريمية) فباتت تلك العقائد وغيرها مما يمارسه الكاثوليكون من طقوس وتراتيل للسيدة مريم مما لا يمكن وصفه إلا بأنه التعبد المحض، والتقرب الذي لا يليق أن يكون لبشر.

وبذلك تحقق ما ذكره سبحانه من عبادة النصارى لمريم : (وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِهْنِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۗ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي

بِحَقِّ ۖ إِن كُنْتَ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ۖ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ
الْغُيُوبِ)

ومن أهم الأفلام التي تناولت شخصية مريم عليها السلام:

فيلم مريم والدة يسوع Mary, Mother of Jesus

يتتبع الفيلم حياة السيدة مريم قبل حملها، واختيار الله لها لتكون والدة المسيح المخلص-كما يزعمون-ويركز الفيلم على وضع مريم كأم واحدة غير متزوجة وسط ثقافة مجتمع يرحم الزانيات حتى الموت، وما تواجهه مريم من النضالات واختبارات الإيمان، وقد كانت تستمد قوتها طول الطريق من مريم المجدلية، وخطيبها يوسف النجار.

ورواية الفيلم المقتبسة من الكتاب المقدس هي بالأصل رواية ناقصة، مقارنة برواية ميلاد المسيح في القرآن الكريم، فهي أكثر تفصيلاً واتساقاً ومنطقية وإقناعاً وتشريفاً للسيدة مريم منها في الكتاب المقدس. فرواية القرآن تبين أن الملائكة بشرت السيدة مريم بالسيد المسيح قبل مولده باعتبار كلمة من الله وآية للناس من عند الله. ففي القرآن الكريم نقراً: (إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ. وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ. قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) كما نقراً: (قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّئْ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا.)

وقد أكد القرآن الكريم براءة السيدة مريم من تهمة الزنا في أكثر من موضع، فنحن نقراً على سبيل المثال رمي اليهود بالكفر في معرض توبيخهم لاتهامهم السيدة مريم بالزنا: (وَيَكْفُرُهُمْ وَقَوْلُهُمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا.

ونقرأ قوله تعالى: (وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَتَتْ فَرجَهَا فَنفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا مِنَ الْقَانِنِينَ)

أما روايات ميلاد السيد المسيح في الكتاب المقدس، فهي غير كافية منطقياً لتبرئة السيدة مريم العذراء من الوقوع في الزنا. فأما إنجيل متى في إصحاحه الثاني، فيذكر أن مجوساً أتوا ليسجدوا للمولود ملك اليهود الذين رأوا نجمه. والسؤال الآن هو: هل من المنطقي أن يسجد المجوس لمولود من بني إسرائيل بزعم أنه ملك اليهود؟ فمنذ متى يسجد المجوس لملك اليهود في ظل

سلطة الدولة الرومانية؟ ولماذا لم يتبع المجوس السيد المسيح فيما بعد؟ وكيف يحدث ذلك لمولود ولد لأب وأم مخطوبين قبل عقد نكاحهما؟ فليس في رواية إنجيل متى ما يبزر السيد مريم من تهمة الزنا. وأما إنجيل لوقا، فلم يبين كيفية نجات السيدة مريم من الاتهام بالزنا حيث أنها ولدت السيد المسيح قبل زواجها من يوسف النجار وحال كونها مخطوبة له فقط.

فيلم ماري الناصرة Mary of Nazareth

يستعرض الفيلم حياة السيدة مريم المبكرة منذ ولادتها، وعلاقتها بوالديها، وحماية الرب لها من المخاطر منذ صغرها على حسب رواية الفيلم.

ويصور الفيلم -تصويراً كاذباً ومختلفاً- العار والإهانة التي شعرت بها مريم طوال حياتها، على الرغم من أنها كانت تضع دائماً ثقتها وعنايتها بين يدي الله المحبة ، إلا أن واقع حالتها كان في الواقع صعباً : حمل طفل خارج نطاق الزوجية ، وتحمل الثرثرة الصامتة وغير الصامتة كلما كانت موجودة ، وما تواجهه من إنكار ابنها يسوع لها علانية، وكيف تستجيب مريم للإهانة بثقة كاملة وتامة في خطة الله.

ولا شك أن ذلك يعارض القرآن الكريم الذي أكد على بر السيد المسيح بأمه السيدة مريم عليها السلام. فقال تعالى: (قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا. وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا. وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا)

ولا عجب أن تحتوي أفلام التنصير على إهانة مريم وابنها - كرمهما الله - فهي مستاقفة من كتبهم المحرفة التي تؤيد تلك الروايات، بل وتزيد عليها، ومن ذلك ما ورد في إنجيل يوحنا : (وفي اليوم الثالث كان عرس في قانا الجليل وكانت أم يسوع هناك. ودعي أيضاً يسوع وتلاميذه الى العرس، ولما فرغت الخمر قالت أم يسوع له ليس لهم خمر. قال لها يسوع: ما لي ولك يا امرأة. لم تأت ساعتي بعد. قالت أمه للخدام: مهما قال لكم فافعلوه) ، ففي النص سوء أدب وحديث من المسيح لوالدته، واتهام للمسيح وأمه بشرب الخمر، وكيف يستقيم للعقل أن يصدق فعلهما ذلك وقد حذر الله من العقوق وذم الخمر وشاربيها؟ حاشاهما عن ذلك.

وواقع كتب النصرى وأفلامهم في توجيه الإهانات لمريم الصديقة، وعدم الدفاع عنها بشكل كافٍ، يتعارض مع ما تقره مجامعهم ويؤمن به معظم طوائفهم من تأليهها، ورفعها مكانة تفوق

بشريتها، وذلك التناقض دليل انحراف عقيدة النصارى، ودليل تطرفهم وبعدهم عن التوسط الذي جاء به الدين الإسلامي الحنيف.

المطلب الثالث: رجال الدين

بعث الله نبيه عيسى عليه السلام على الدين الحنيف، ليدعو الناس إلى الخير العميم، ويحذروهم من الشرك العظيم، فأمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة، ثم بدّل الناس دينه من بعده، وحزّفوه بالتبديل والتغيير، فلم يبق بأيدي النصارى منه شيء، بل ركّبوا ديناً مختلطاً يجمع بين دين المسيح، ودين الفلاسفة الوثنيين.

وقد كان هذا التغيير والتحريف على يد بولس أو شاول اليهودي، الذي دخل المسيحية وفق رواية كاذبة اختلقها، ثم انطلق بتعليمه الخاص الذي أعلن فيه الاستغناء عن كل تعليم تلقاه تلاميذ المسيح من معلمهم، بدعوى أنه تلقى تعليمه من المسيح مباشرة في رؤياه المزعومة، فهو الناطق الوحيد بلسان عيسى وليس محتاجاً لسلطة الحواريين لأن سلطته تأتي من السماء مباشرة، ولذلك صال وجال في التبديل والتغيير كيف شاء وبدأ دعوته كما يريد.

وعلى خطى افتراءات بولس سار رجال الدين النصارى، فاحتكروا تفسير الدين، حتى تظّل العقول غافلة عن خطأ معتقداتهم وشططها، ونصبوا أنفسهم كوسطاء بين العباد وخالقهم، وأدّعوا علمهم بالأسرار التي لا يعرفها غيرهم، والأسرار المقدّسة في النصرانية هي "توال نعمة سرية (غير منظورة) بواسطة مادة منظورة، وذلك بفعل روح الله القدس الذي حلّ بمواهبه في يوم الخمسين على تلاميذ ورسل المسيح، وبحسب ما أسّسه السيّد المسيح نفسه وسلّمه للرسل الأَطْهَار، وهم بدورهم سلّموه للكهننة بوضع اليد الرسولية." "

واعتقادات النصارى في رجال دينهم، ترجمها واقعهم، وصورتها أفلامهم، ومن أهم تلك الأفلام:

فيلم بولس رسول المسيح Paul, Apostle of Christ

وهو فيلم مسيحي درامي يتحدث عن حياة بولس الطرسوسي، وتبدأ أحداث الفيلم في سجن بروما حيث يسجن بولس هناك بسبب تأثيره القوي كزعيم مسيحي مما جعله يمثل تهديداً لسلطة الإمبراطورية الرومانية، قبل تنفيذ حكم الإعدام فيه، ثم يزوره لوقا البشير ليقوم بتدوين قصته، وكيف انتقل بولس من مضطهد للمسيحية إلى رسول يسوع الأكثر نفوذاً.

وعندما يفكر لوقا والمسيحيون بالانتقام من أعمال الرومان وحرانقتهم واضطهادهم، يردعهم عن ذلك بولس بنصائحه الرحيمة التي تدعي بأن " الحب هو السبيل الوحيد"، ويخبر لوقا أن المحبة التي مات المسيح من أجلها هي الطريقة الوحيدة لمواجهة هذا الشر.

ولا أعلم كيف يستقيم لعقل أن يصدق هذه الرحمة المزيفة من شخص دبّر المؤامرات ضد تلامذة المسيح المسلمين، فأمضى سنين من عمره وهو يقبض عليهم، ويسلمهم للرومان الوثنيين يقتلونهم صلباً، ويلقون بهم أحياء طعاماً للأسود الجائعة !

ويستمر بولس في كذبه وتشريع خطته الخبيثة، إذ يقص على لوقا رؤياه الكاذبة بظهور المسيح له وتكليفه له بالدعوة إلى دينه، وهذه القصة التي ليس عليها دليل ولا لها شاهد قد ذُكرت في سفر أعمال الرسل على لسانه شخصياً فيقول: ("حدث لي و أنا ذاهب إلى دمشق حولي من السماء نور عظيم ، فسقطت على الأرض وسمعت صوتاً قائلاً لي : " شاول شاول لماذا تضطهني ؟ فأجبت : " من أنت يا سيدي ؟ فقال : أنا يسوع الناصري الذي أنت تضطهده . والذين كانوا معي نظروا النور وارتعبوا ولكنهم لم يسمعوا الصوت الذي كلمني .

ومن ذلك نتبين أن المسافرين سمعوا الصوت ولم ينظروا النور حسب قول الإصحاح (9) بينما ذكر الإصحاح (22) عكس ذلك تماماً نظروا النور ولم يسمعوا الصوت.

وهذا التناقض هو دليل كذب بولس، فالكاذب يناقض قوله بنفسه، ويفضح سوء روايته برواية أخرى، ونحن وإن صدقنا بتحول عقيدته من اليهودية إلى اتباع المسيحية، فالقاعدة التي يكون عليها الناس هي أن يتبعوا دينهم الجديد، ويكرسوا أنفسهم للدعوة إليه، لا أن يحرفوه ويبدلوا تعاليمه بتعاليم وثنية شاذة.

وفي مشاهد الفيلم الأخيرة وأثناء تنفيذ إعدام بولس ، ينادي صوت من السماء مخاطباً بولس، قائلاً إنه ممتن لخوضه معركة جيدة ، وكونه أنهى السباق ، وحافظ على الإيمان. ويصور المشهد الأخير وصول بولس إلى الجنة بينما يستقبله حشد من الناس بفرح ، بما في ذلك جميع الذين اضطهدهم وقتلهم ذات يوم، وشوهد لآخر مرة وهو يسير نحو يسوع مملوءاً بالسلام! والمسيح وأتباعه المسلمون ممن قُتلوا ظلاماً هم من هذه الادعاءات التي يدعيها الفيلم وكتاب النصارى المحرف براء.

فيلم سر كِلس The Secret of Kells

فيلم رسوم متحركة، يتحدث عن حياة الأساقفة النصارى في أحد الحصون النصرانية، وتدور القصة حول أحد الأساقفة الذي يحكم مجموعة من النصارى المتدينين الذين يلتزمون بالزي الرسمي للأساقفة المسيحيين ويكتبون ما نقل إليهم من الإنجيل، ويقومون بطقوس العبادة المسيحية داخل الكنيسة، ويركز الفيلم على جهود هؤلاء الأساقفة في الحفاظ على ذلك الكتاب الذي فيه الهدى والرشاد للناس. ويعد الفيلم محاولة لتحسين صورة الأساقفة وإعطائهم هالة الاحترام والتقدير من قبل الأطفال والكبار، كردة فعل للأفلام التي فضحت أخلاق رجال الدين، ونشرت قضاياهم الجنسية في اغتصاب النساء والأطفال والتحرش بهم، ولعلي أعطي مثلاً على أحد تلك الأفلام التي لاقت غضب الكنيسة، لكونها أهانت رجال دينها عن طريق فضحهم، وأحد أكبر تلك الأفلام نجاحاً وتأثيراً هو:

فيلم بقعة ضوء Spotlight

وأحداث الفيلم مقتبسة من قصة حقيقية، عن فريق من صحيفة بوسطن غلوب، وهو أقدم وحدة صحافة استقصائية عاملة بشكل مستمر في الولايات المتحدة، الذي ينجز تحقيقاً حول الاعتداءات الجنسية المرتكبة من قبل عدة قساوسة كاثوليك في بوسطن بحق أطفال في عام 2002م، ومدى معرفة الكنيسة بهذه الاعتداءات وسكوتها عنها، وتواطؤ السلطات الأخرى التي تتخلى عن دورها في حماية الضحية المظلومة لصالح الجاني المذنب بسبب المصالح المشتركة أو خوفاً من شبكة النفوذ.

ويوضح الفيلم شجاعة الإعلام في كشف المستور دون خوف من مراكز قوة أو نفوذ، حيث سعى لتفسير تجاهل مؤسسات المدينة لفضيحة رجال الدين المسيحيين المسيئين، عبر إظهار ترابط تلك المؤسسات معاً وانغماسهم في مستنقع "الفساد"، بدءاً من رجال الدين الكاثوليك، مروراً بالسياسيين ومديري الجامعات ومالكي الصحف، وصولاً لرجال الأعمال النافذين والشخصيات المؤثرة في المجتمع. لذا فهو يعتبر من أبرز نقاط قوة الفيلم، الذي استحق عليه جائزة أفضل فيلم في ذلك العام.

وهذا الفيلم وغيره من الأفلام يسعى إلى فضح المستور، ويوضح وعي الشعب والسلطات بفضائح رجال الدين، وتقاسم الفاتيكان عن التشهير بهم وحمايتهم للمذنبين، وأكبر أنواع الحماية محاربة هذه الأفلام، ومنع معظمها من العرض، وتقليص نطاق انتشارها. وتجاوزها عن هذا

الفيلم ما هو إلا محاولة لإظهار تسامحها وتقبلها للنقد، بينما الحقيقة كما تصرّح بها إحدى الصحف الناطقة بلسان الفاتيكان أن " فيلماً واحداً لا يمكن أن يقول كل شيء. "

المبحث الرابع: تعزيز القيم المسيحية عبر الأفلام السينمائية

المطلب الأول: أعياد النصارى الدينية

ترتبط الأعياد المسيحية بالأحداث المرتبطة بالمسيح في نصوص الكتاب المقدس، ومن أعظم أعياد النصارى عيد الفصح الذي يستذكر فيه قيامة المسيح من بين الأموات بعد ثلاثة أيام من صلبه وموته كما هو مسطور في العهد الجديد، وعيد الميلاد الذي يُمثل تذكّار ميلاد يسوع المسيح.

وترتبط هذه الأعياد النصرانية بشرائع دينهم المحرّف المبدّل، ولا نلوم النصارى عليها، إذ ليس بعد الكفر ذنب، وإنما اللوم كل اللوم على أتباع الدين الإسلامي الحنيف الذين قلدوهم، واتبعوهم حذو القذة بالقذة، وشاركوهم في الاحتفال ، فكانوا بذلك متعاونين على الإثم والعدوان الذي نهى الله سبحانه وتعالى عنه في قوله: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ .) وإن الواقع الذي لا يمكن إنكاره أننا نعيش في هذه الفترة في عصر الغرب، الذي فرض سيطرته، ونشر ثقافته إكراهياً وإقناعاً، فباتت قيمه قيم الأغلبية، وعاداته الاجتماعية عادات الأغلبية، وأعياده محل احتفال حول العالم ووسط الشعوب سواءً كانت نصرانية أم لا.

وانتشار ثقافة الغالب إنما كان عبر قنوات كثيرة، كان من أهمها قناة الإعلام المرئي، وعالم السينما التي تلعب دوراً كبيراً في التطبيع الاجتماعي، إذ تطلق الكثير من شركات الإنتاج العالمية سنوياً عدداً من الأفلام بمناسبة عيد الميلاد «الكريسماس»، حيث تحتوي الأفلام على مظاهر الاحتفال بعيد الميلاد، كما أن هذه النوعية من الأفلام تعتبر في غاية الأهمية بالنسبة للغرب، فهم يعتبرونها بمثابة أحد الطرق التي يعبرون بها عن طقوسهم الأساسية من خلال الاحتفال برأس السنة. ومن أهم الأفلام التي تناولت في أساسها أعياد النصارى ما يلي:

فيلم أنشودة عيد الميلاد A Christmas Carol

مقتبس من رواية قصيرة للكاتب الإنجليزي تشارلز ديكنز في سنة 1843م، وكما تعد من أشهر روايات ديكنز. وهي قصة لبخيل مسن الذي يزوره شبح شريكه السابق في العمل، وأرواح عيد الميلاد الماضي والحاضر واليوم.

كتب ديكنز روايته في خلال فترة كان فيها البريطانيون يستكشفون ويعيدون تقييم تقاليد عيد الميلاد الماضية ، بما في ذلك العادات الأحدث مثل أشجار عيد الميلاد. ولأجل هذا يعتبر المحللون والنقاد أن الرواية هي قصة رمزية مسيحية.

واختلاف العادات في الاحتفال بعيد الميلاد يدل على عدم ثبات هذه العقيدة وعدم وضوحها عند النصارى، والتي لم تُذكر ابتداءً في كتبهم المقدسة، فرغم أن الكتاب المقدس لا يذكر تاريخ أو موعد ميلاد يسوع فإن آباء الكنيسة قد حددوا ومنذ مجمع نيقية عام 325م موعد الاحتفال بدءاً من ليلة 24 ديسمبر وحتى نهار 7 يناير.

فيلم النجمة The Star

فيلم رسوم متحركة مسيحي كوميدي أمريكي يتحدث عن ميلاد يسوع، ومحاولة حيوانات مزرعة الذهاب نحو المكان الذي سيولد به عن طريق تتبعهم للنجمة.

ويستعرض الفيلم ما يترافق مع عيد الميلاد من احتفالات دينية وصلوات خاصة للمناسبة عند أغلبية المسيحيين، واجتماعات عائلية واحتفالات اجتماعية أبرزها وضع شجرة عيد الميلاد وتبادل الهدايا واستقبال بابا نويل وإنشاد الترانيم الميلادية وتناول عشاء الميلاد، في صورة تحبب للأطفال هذه الاحتفالات، وتبرزها بصورة ممتعة ومشوقة.

وهذه العينة من الأفلام المليئة بالاحتفالات وجو السعادة تغري الأطفال بشكل كبير، فيقبلون على مشاهدتها معتقدين بصحة كل ما فيها، فطابع الترفيه والتسلية الذي يميز هذه الأفلام يعد عامل جذب للصغار والكبار، ولذا نلاحظ غلبة الطابع الكوميدي على أفلام الأعياد بشكل عام.

وإذا كان الاهتمام بالطفل يُشكّل علامة مضيئة ومشرقة في حياة الأمم المتقدمة، ويعتبر من العلامات الحضارية فيها، فإنه بالمقابل في العالم الثالث يعاني من نقص مهول في إنتاج مثل هذه الوسائل الترفيهية، فالنظرة المنحصرة في بلادنا تقودنا إلى اكتشاف التقصير البالغ في استخدام هذا الفن الخطير.

فيلم المنزل المتوحش Monster House

فيلم رسوم متحركة يورد أحد أعياد النصارى ، وهو عيد (الهالوين) الذي يحتفل به النصارى، ويرتدون فيه أقنعة وأشكالاً غريبة من اللباس، ثم يهنيئ أحد شخصيات الفيلم صاحبه باقتراب هذا

العيد، فيقول: " افرح فقد اقترب عيد الهالوين"، وفي نشر ثقافة وأعياد النصارى دعوة صريحة للدين النصراني بما فيه من ضلالات وعقائد فاسدة. يعود أصل "الهالوين" إلى مهرجان ديني للكاثوليك في بريطانيا وأجزاء من أوروبا، كان الهدف منه بث الرعب في الأرواح الشريرة التي تظهر بعد نهاية الصيف، وعرف هذا اليوم لاحقاً باسم "أمسية كل الأشباح"، وتأتي في اليوم الذي يسبق يوم القديسين، في الأول من نوفمبر. لكن عيد الهالوين شهد انطلاقته الحقيقية في الولايات المتحدة، عندما أحضر فكرته لأميركا الشمالية، المهاجرون الإيرلنديون، في القرن التاسع عشر. وتطورت الفكرة عندما بدأ بعض الأطفال والمراهقين بارتداء أزياء "مرعبة" أثناء يوم الهالوين لإخافة سكان البيوت المجاورة، كنوع من الدعابة، لينتشر إلى العالم أجمع ، حتى أصبحنا نرى أبناء المسلمين منغمسين في طقوس هذا العيد والله المستعان، متعللين بأن نيتهم الضحك والمزح، متناسين أو جاهلين أن أصوله دينية بحتة.

المطلب الثاني: طقوس الزواج والتعميد

للنصارى شعائر يجب القيام بها ولا يصح التخلي عنها، فهم يعتبرونها فرائض مقدسة وضعها المسيح، ومن هذه الشعائر ما يتعلق بالأسرة في الزواج والإنجاب. والزواج عند النصارى جائز ما عدا القسس والرهبان اقتداءً في زعمهم بالمسيح عليه السلام الذي لم يتزوج. وعندهم أن الذي يستطيع أن يضبط نفسه عن الزنا، فالأفضل أن لا يتزوج، ولا يجوز عندهم الزواج بأكثر من واحدة، ولا طلاق عندهم إلا في حالة الزنا عند الأرثوذكس، وإذا طلق أحدهما الآخر فلا يتزوج مرة أخرى. ويجوز الطلاق عندهم في حالة اختلاف الدين بين الرجل والمرأة إذا لم يتم التوافق بينهما.

و يوجد مكونين أساسيين في العشاء لختم الخطوبة وتأكيدها وهما كسر الخبز والخمر. فالعريس والعروس يكسرون خبز ويشربون من كأس خمر لختم الخطوبة، والمرأة بالأكل والشرب تقبل أن تكون رسمياً خطيبة للرجل، وهم يستدلون على ذلك بكلام المسيح- برآه الله مما قالوا- المذكور في إنجيل متى: (وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ أَخَذَ يَسُوعُ الْخُبْزَ، وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَى التَّلَامِيذَ وَقَالَ: «خُذُوا كُلُّوا. هَذَا هُوَ جَسَدِي». وَأَخَذَ الْكَاسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا: «اشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفِكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا)

ولا شك أن شريعة الزواج النصرانية مليئة بالأخطاء الشنيعة، والاختلافات الكثيرة، فتحريم الزواج على الرهبان واضح خطأه عبر استقراء نتائجه التي أدت إلى قضايا التحرش والاعتصاب التي سبق ذكرها، واستفتاح عهد الزواج بشرب الخمر، وربطه بدماء المسيح ما هو إلا تأكيد على عقيدة الصلب، كما أن المسيحية تفرض قيوداً شديدة على حرية المرأة في اختيار شريك حياتها، ويتمثل ذلك في تحريم طلاقها من زوجها مهما كانت الأسباب الداعية للانفصال، أما الإسلام فيكفل للمرأة مطلق الحرية في اختيار شريك حياتها وحقها في الطلاق إذا تعذرت العشرة بالمعروف. يقول الله تعالى في هذا الشأن: (الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَاِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) وليس المقام هنا مقام توسع في النقد والمقارنة، إلا أنه تجدر الإشارة إلى أن تلك الأخطاء والطقوس انتقل بعضها إلى المجتمعات غير النصرانية، وتأثروا بها عبر مشاهدتهم لها في قنوات التلفاز والإعلام، وتنتشر مقاطع هذه الطقوس بكثرة في الأفلام باعتبارها تصور واقع المجتمع المسيحي وحياته الاجتماعية، وأورد أمثلة على ذلك فيما يلي:

فيلم إشبينات العروس Bridesmaids

فيلم كوميدى أمريكي يستعرض مشاكل ومنافسات إشبينات العروس، ويحاول الفيلم تصوير عادات الزواج النصرانية بشكل مبهر ومبهج، يغري الناس بتقليده. وإشبينات العروس هم النساء اللاتي يُرافقن العروس، وعادةً ما يتم اختيار الإشبين من قبل العروس نفسها، وتكون غالباً من أصدقائها أو الأشخاص المقربين لها، فيكون الأشابين هما الأقرب لقلب العروسين ليقدموا النصيح والإرشاد والحث على ممارسة الأمور الروحية لتكون بركة الرب دائماً في هذه الأسرة .

فيلم رخصة زواج License to Wed

فيلم أمريكي يستعرض طقوس الزواج وأهمية القس في اعتماد الزواج، حيث لا يتم اعتماد الزواج عند النصارى إلا بمباركة القس، وهو ما يتضح في أحداث الفيلم الذي يهين فيه القس غريب الأطوار الزوجين ، ويضعهما في اختبارات وطلبات طويلة من أجل الحصول على مباركته وموافقته.

واشترطت مباركة رجل الدين وتحديد به شخص معين هو نوع من التزمته والتعقيد الذي تفرضه الديانة المسيحية على أتباعها، في الوقت الذي لا يعين فيه الإسلام شيخاً معيناً لإتمام الزواج. وهذه الأفلام وغيرها تظهر طريقة طقوس النصارى في الزواج وعقد القران، من الزواج داخل الكنيسة، وإلقاء القس كلمته وقراءة نصوص الإنجيل، والإذن بتقبيل الزوجين لبعضهما أمام الناس، حسب عادات وطقوس النصارى، فتنشر هذه الأفلام العادات النصرانية الفاسدة، البعيدة عن الحياء والأدب، باعتبارها إحدى المظاهر الدينية!

وبمشاهدة الأفلام النصرانية انتقلت مظاهر وعادات الزواج عند المسيحيين إلى المجتمعات المسلمة، فارتدت العروس اللباس الأبيض، واشتهرت عادة دبلة الخطوبة وهي خاتم ذهب أو فضة أو الماس يلبسه الرجل والمرأة عند الخطوبة، وهذا لم يكن من عادة السلف والعلماء والمسلمين، إنما هو تشبه بالكفار النصارى، قال الألباني رحمه الله: (يرجع ذلك إلى عادة قديمة للنصارى عندما كان العروس يضع الخاتم على الإبهام ويقول: باسم الرب ثم ينقله إلى السبابة ويقول: باسم الابن ثم يضعه على رأس الوسطى ويقول: باسم روح القدس وعندما يقول آمين، يضعه في البنصر حيث يستقر

وليس بعض الرجال خاتم الذهب الذي يسمونه "خاتم الخطبة" فيه تقليد للكفار ومخالفة صريحة لنصوص صحيحة تحرم خاتم الذهب، فعلى المسلمين البعد عن مشابهة النصارى امتثالاً لقوله عليه الصلاة والسلام (ليس منا من تشبه بغيرنا، ولا تشبهوا باليهود ولا النصارى).

ومن طقوس النصارى أيضاً ما يسمى بالتعميد، وهو مفتاح الدخول في النصرانية، فمن لم يعمد فليس نصرانياً عندهم، ولو كان من أبوين نصرانيين، ويمكن أن يعمد الشخص وهو طفل أو في أي وقت من حياته، كما يمكن تعميده وهو على فراش الموت، ومرادهم بالتعميد أن يكون الإنسان طاهراً مبرئاً من الذنوب. وطريقته عندهم رش الماء على الجبهة، أو غمس أي جزء من الجسم في الماء، أو غمس الشخص كله في الماء، ولا يكون إلا في الكنيسة وعلى يد كاهن.

ويعتبر النصارى سر المعمودية أحد الأسرار السبعة في الكنيسة الكاثوليكية والأرثوذكسية وأحد السرين المقدسين في الكنائس البروتستانتية، والشخص الذي يجري تعميده يصبح تابعاً ليسوع المسيح وتابعاً للكنيسة المسيحية. كما وأن العماد يمثل موت يسوع المسيح، وقيامته في الحياة الجديدة. ويخلص أيضاً الطفل المعمد من الخطيئة الأصلية التي هي خطيئة آدم وحواء ويدخل

الحياة مرة أخرى كإنسان جديد. ودور الأثبيين في المعمودية: هو الذي يقوم بحمل الطفل ويُجيب عن الطفل في حجب الشيطان والاعتراف بالإيمان أمام الكاهن. ولم تخل أفلام النصارى من تسليط الضوء على طقوس التعميد، ففي أحد مشاهد فيلم (صانع المعجزات) يقف يوحنا المعمدان - أحد الكهنة زمن عيسى عليه السلام- عند شاطئ النهر، وقد تجمهر الناس حوله وهو يقول لهم: " أنا أعمد بالماء، لكن سيأتي بعدي من هو أقوى مني! هو سوف يعمدكم بالروح والقدس والنار، أعدوا الطريق المستقيم للرب الذي سيأتي"، ثم يظهر المسيح عيسى، فيدخل النهر ويغمر جسده في الماء معمداً نفسه، فإذا بنور يشرق عليه من السماء، ويُسمع صوت واضح يسمعه كل من حضر، وهذا الصوت-كما يخبر الفيلم- هو صوت الله وهو يقول للمسيح " أنت هو ابني الحبيب الذي به سررت. "

ولا شك أن عقيدة التعميد عقيدة خاطئة، إذ العباد ليسوا بحاجة إلى رجل دين يكون واسطة بينهم وبين ربهم حتى تغفر ذنوبهم، ولا بحاجة إلى أن يغطسوا بالماء حتى تكفر خطاياهم، بل عليهم التوجه إلى الله فقط، قال تعالى: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۗ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۗ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ)

المطلب الثالث: عقيدة الاعتراف والغفران

لم تتوقف المسيحية في عقائدها الباطلة عند عقيدة الصلب من أجل فداء البشرية من خطيئة آدم عليه السلام، بل تجاوزتها إلى عقيدة أخرى، وهي عقيدة الاعتراف والغفران التي يغفر بها القس ما يجد ويستحدث من خطايا النصارى.

فقد وضع شاول اليهودي في أساس ديانته النصرانية التي أنشأها على حساب دعوة المسيح عليه السلام عقائد عجيبة، ومن هذه العقائد أن المسيح الرب-بزعمهم- بعد أن صلب ومات، ثم قام من الأموات، وقبل أن يصعد إلى السماوات، قد منح سلطانه للكنيسة، والمراد بالكنيسة رجالها، ومن أهم الجوانب في سلطان الرب هذا هو مغفرة الذنوب والخطايا للمذنبين.

فمن أقوالهم: (فاعلم أنك حينما تخطئ فإنك لا تسيئ إلى نفسك فقط وإنما تسيئ أيضاً إلى الجسد الذي تنتمي إليه (الكنيسة)، كما أنك تسيئ أيضاً إلى الله القدوس البار. ولذا فإن الإنسان حينما يخطئ يُطالب بأن يندم على خطيئته ويكرهها، ثم يقرّ بها أمام الكنيسة وحينها يقوم الله بغفران هذه الخطايا. وهذا ما فهمه المسيحيون الأوائل، وهذا ما نراه في سفر الأعمال حينما يقول: "

وكان كثيرون من الذين آمنوا يأتون مقرّين ومخبرين بأفعالهم". وقد أعطيت الكنيسة "ممثلة في الرسل ومن خلفهم من الأساقفة" هذا السلطان من الربّ يسوع حينما قال في إنجيل متى: "كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطاً في السموات وكل ما تحلّونه على الأرض يكون محلّولاً في السموات." ()

وهذه العقيدة فتحت باب الاستغلال والانتهاز من قبل رجال الدين، إذ يقبل إليهم الناس مثقلين بهمّ الذنوب، وأرق الخطايا، راغبين في التخلص منها، باحثين عن الراحة، فيستغل القساوسة والرهبان ذلك الوضع، ويطوعوه لخدمة نزواتهم، وإشباع رغباتهم، وإذلال الناس بالمغفرة من عدمها، ما أدى إلى انتشار فضائح الكنيسة من جرائم أخلاقية، وسرقات مالية، حيث تحولت صكوك الغفران إلى تجارة مالية، الرابح فيها طرف واحد، تغطى باسم الدين، ونهب أموال المساكين.

وصكوك الغفران هي عبارة عن وثائق تكتب بصيغ مختلفة الأساليب، وإن اتفقت غالباً في المحتوى، وفيها يعلن البابا أو من ينوب عنه في إصدارها غفرانه لجميع ذنوب من يشتري الصك ويدفع ثمنه، دون معرفة بهوية مشتريه، ونوعية ذنوبه التي اقتربها! وقد تُرك بالصك فراغ يكتب فيه من يشتريه اسمه أو اسم من يشتريه له، فقد يرغب البعض في إهدائه لمن يحب، وبذلك يغفر شخص ذنوب آخر دون علم الأخير بذلك أو رغبة منه! فأى عقل يقبل ديناً انقلب إلى تجارة كاسدة، باع فيها الناس دينهم بثمن بخس دراهم معدودة، وكانوا عن الحق زاهدين!؟

وقد تم التطرق إلى عقيدة الاعتراف والغفران في عدة مشاهد بالأفلام السينمائية، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

فيلم الحفاظ على الإيمان Keeping the Faith

وهو فيلم أمريكي يصور حياة شابين كاهنين وعلاقتهم العاطفية، وما يتبع ذلك من صراع وتداخل، ويصور الفيلم في بعض المشاهد قضية الغفران بأسلوب يكشف تسلط رجال الكنيسة وإيمانهم بأن المغفرة فضيلة لهم، إذ يصرّح أحد الكاهنين في إحدى حواراته مع امرأة رفضت مشاعره: "أنت محظوظة بأني كاهن، لأن المغفرة تأتي مع عملي"، وكان المغفرة أمر خاص برجال الدين، أو أنها ميزة امتازوا بها عن غيرهم من الناس! ثم يصور الفيلم تسامح البطل مع

الفتاة وصديقه الكاهن الآخر، ومغفرته لهما ومباركته لعلاقتهما، في محاولة صريحة لربط التسامح والمغفرة بالكنيسة وأتباعها.

فيلم طفلة أكتوبر October baby

فيلم درامي أمريكي ذو طراز مسيحي، يصور معاناة البطل في علاقاتها الأسرية، وتوجهها إلى الكاهن بالكنيسة للاعتراف بأخطائها، ومحاولة طلب المغفرة لها ولوالديها، ويستمتع الكاهن لها بكل صبر وتسامح، ثم يقرر أن الرب قد غفر لها، فيقول: "لأننا قد غفر الله لنا، يجب أن نغفر لبعضنا البعض"، ونتيجة لذلك اللقاء والاعتراف تتغير نظرة الفتاة إلى الحياة، وتتحسن مشاكلها، فهي قد غفرت للناس وغُفِرَ لها، وفي طرح سياق الأحداث بهذا التسلسل هدف واضح وهو دعوة الناس إلى العودة إلى أحضان الكنيسة، وتسوية اقتراقاتهم، فلا بد من الاعتراف والمصالحة مع الكاهن الذي يمثل بشخصه الكنيسة عندهم، والسؤال هو: ما الحاجة إلى الاعتراف بالخطايا إن كانوا يعلمون أنهم سيعودون إليها مجدداً؟!

وحين يتفكر المرء في عقيدة الاعتراف والغفران يجد أن عقله يستقبحها ويمجها، إذ لو كانت خطايا البشر مغفورة بدم المسيح بزعم النصارى فلم لا تشمل كل الذنوب القديمة والمستحدثة؟ وإن كانت المغفرة تقايض بالمال، والجنة سلعة تشتري، فهذا يعني أن الجنة حصر على الأغنياء دون الفقراء الذين لا يستطيعون تدبير أمرهم لحجز مقعد لهم في الجنة!

وهذه العقيدة تتعارض وتتنافى مع عقيدة الإسلام السمحة التي تقرر عفو الله ورحمته ومغفرته، المغفرة التي لا تتطلب من العبد سوى التوجه نحو الله بقلب صادق وإخلاص القلب في الندم وعدم العودة، قال تعالى: (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا) وأكد جل جلاله في موضع آخر مغفرته ورحمته فقال: (وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)

المبحث الخامس: الدعم العالمي للأفلام التصويرية

يشهد العالم المعاصر فترة انفتاح كبير على الثقافات المختلفة، وانغماس السواد الأعظم في قولبة أفكارهم في أطر معينة، تتشابه في مضمونها وأساليبها، وهي أطر المجتمع الغربي، الذي فرض بقوته وغلبته السياسية والاقتصادية ثقافته على بقية العالم، فباتت أخلاق الغرب وأفكارهم ونظرتهم للحياة، وتفسيرهم للكون والوجود، هي المحرك الأساسي للأبحاث والكتابات، والمنهل الذي يستقي منه الناس ثقافتهم حتى لو كانوا على ديانات مختلفة، والمؤسف أن كثيراً من

المسلمين منهم، فهم مسلمون بالعقيدة وبالسمة الشخصية من عبادات، غربيون بالفكر والثقافة والتوجه.

وذلك التغرب الثقافي عن ثقافة المسلمين إنما كان منبعه تأثر الناس بوسائل الإعلام، التي حرصت أن تنتشر ثقافة الغرب وتهيمنها على كل ثقافة، وتقلص ثقافة الإسلام في أعين أتباعه، فوسائل الإعلام تُطبع بنمط غربي يشمل الثقافة والممارسات الدينية، وتوجه إلى الصغار والكبار، وتسعى إلى تعويد وتأليف المتابعين لها على الثقافة الغربية المتأثرة بالدين النصراني في معظم السلوكيات والمبادئ.

ودعم الحركة التنصيرية لصناعة السينما، وإيمانها بقوة تأثيرها مشهود، وقد تم التطرق في بداية البحث إلى علاقة التنصير بالسينما ودعم الفاتيكان لها، إلا أنه يجب الإشارة إلى مواطن ذلك الدعم، والاستدلال بصوره، حتى تتضح الصورة، ويتبين عمق هذا المشروع النصراني، وتكالبه أنصاره على الأمة الإسلامية، ومن أهم صور الدعم العالمي للأفلام التنصيرية مايلي:

أولاً: مواقع الأفلام التنصيرية

تعتمد صناعة السينما بشكل كبير على التسويق والإعلان، فنجاح أي فيلم مرتبط بعوامل كثيرة، لا تقتصر على جودة المضمون وقوة الرسالة والمحتوى، بل تشمل طريقة تسويقه، والاهتمام بإخراجه، وإيصاله إلى أكبر فئة من الجمهور.

ومع كثرة الإنتاج الفني السينمائي، وازدحام صالات العرض بأفلام جديدة، وتسارع وتيرة هذا المجال، فإن حركة التنصير تماشت مع هذا الوضع، وأسلمت أن أفلامها التنصيرية قد لا تبقى متاحة للمتابعين في صالات السينما وقتاً كافياً تضمن به غسل الأدمغة، ونشر فكرها، فارتأت بديلاً قوياً، يضمن استمرار رسالتها في مجال الفن، ويتيح الوصول إلى أفلامها من قبل الكل، وذلك البديل هو مواقع الأفلام التنصيرية.

ومع إقرارنا بأن الأفلام التنصيرية منتشرة ومتاحة في منصات متعددة، وعلى مواقع مختلفة، مثل موقع يوتيوب وغيره، إلا أن وجود مواقع متخصصة في الأفلام النصرانية هو دعم أساسي، وتسهيل إضافي، لنشر تلك الأفلام بصورة أكبر، وإيصالها إلى عدد من الناس أكثر، ومن أمثلة تلك المواقع:

-موقع christianmovies ، وهو موقع متخصص بالأفلام التصيرية تم إنشاؤه عام 1997م، من قبل كاتب ومخرج ومنتج سينمائي لعدد من الأفلام التصيرية يدعى ريتش كريستيانو، ليصبح الموقع واحداً من أوائل المواقع التي تقدم الأفلام المسيحية بأسعار مخفضة ومازال مستمراً إلى يومنا هذا.

-موقع christian cinema ، ، ابتداءً عام 1999م، وهو علامة تجارية تابعة لشركة Giving Company، يقوم بمهمة توفير أكبر مجموعة متنوعة من الأفلام المسيحية ، وتطور في تقديم وعرض الأفلام من نظام الفيديو المنزلي إلى الأقراص المدمجة إلى الرقمية، ويعتبر الموقع اليوم رائداً في صناعة الأفلام الرقمية المدمجة عند الطلب، والتي تمكن المشاهدين من شراء الأفلام أو تأجيرها

تم دمج منصة الموقع الرقمية بسبع منصات رئيسية، تضمن عملها على أجهزة الهاتف المحمول وبقية الأجهزة ، وهي Apple TV ، iOS و Roku و Chromecast و Fire Tablets. Amazon Fire TV

وتعمل شركة christian cinema مع تجار تجزئة وموزعين مسيحيين آخرين حول العالم، بغية الوصول إلى التكامل والإعلان عنهم، ومواصلة دعمهم، وتستمر الشركة في النمو، ودعم الأفلام الروائية والأفلام الوثائقية، والأفلام القصيرة، والبرامج التعليمية، من خلال المنصة الرقمية.

وتوضح إدارة الموقع أهدافها بقولها: " بشكل عام يشاهد المسيحيون محتوى سينمائي مسيحي أكثر من أي وقت مضى، و كان هدف كريستيان سينما دائماً هو توفير متجر متكامل للمستهلكين، مع مكان لشراء الأفلام المسيحية والعائلية، من خلال منصة قوية، تمكن شركاء صناع الأفلام لدينا من الوصول إلى جمهورهم المستهدف. مهمتنا لم تتغير ، والمستقبل مشرق!"

-موقعjesus film project ، ويختلف عن الموقعين السابقين في كونه يقدم أفلاماً من إنتاجه وتصويره، لا ما تطرحه شركات الإنتاج في صالات العرض، ويستفتح الموقع بالتعريف عن نفسه بعبارة: " نحن نؤمن أن الفيلم هو الطريقة الأكثر ديناميكية لسماع ورؤية أكبر قصة عاشت على الإطلاق ، لذلك نحن مدفوعون لجلب المقاطع التي تركز على المسيح إلى أقاصي

الأرض" ويزعم الموقع أن أكثر من 49 مليون شخص قد أقبلوا على المسيح-بحد وصفهم- بعد مشاهدتهم لأفلام ومقاطع الموقع، ويستحث الموقع متابعيه ومشركيه على تقديم التبرعات لدعم. هذا بالإضافة إلى مواقع أخرى للأفلام التنصيرية، لم تستطع الباحثة الوقوف عليها بسبب حجبتها بدولتنا، ومنها: موقع fishfix ، وموقع. parables.

ثانياً: العاملين على الأفلام التنصيرية

يشمل البعد العقدي في صناعة السينما، العاملين في مجالها أيضاً من ممثلين ومخرجين، إذ يقوم الممثل بحفظ النص المكتوب ليمثله كما كُتب، ويُسهّم المخرج بوضع اللقطات التصويرية، والحركات الفنية التي تحوّل المشهد إلى بعد حقيقي في خيال المتلقي، فإذا كان الكاتب يحمل فكراً مشبوهاً، فإنه سيقوم بصياغة الفيلم بفكره السيئ ليحوّله من النص المكتوب إلى المرئي، ويُسهّم معه المخرج والممثلون في هذا التصوير الخطير، ومن هنا يكمن البعد العقدي في صناعة السينما، حيث يدس الكاتب فيها أفكاره، وآراءه، وعقيدته، وهو ما تمّ بالفعل في أغلب الأفلام السينمائية.

وتحظى الأفلام التنصيرية بدعم متعاقد بين الممثلين والمخرجين والمنتجين، المتعصبين لدينهم النصراني، والساعين إلى نشره بين أكبر شريحة ممكنة من المشاهدين، والأمثلة في ذلك كثيرة، إذ يتخصص بعض المخرجين في الأفلام التنصيرية حباً وخدمة لدينه، مثل المخرج ريتش كريستيانو الذي سبق ذكره، فأخرج أكثر من أحد عشر فيلماً تنصيرياً، وأسس موقعاً.

ومن الممثلين أضرب مثلاً بالممثل والمخرج (سلفستر ستالون) بطل سلسلة أفلام رامبو الشهيرة التي تم الحديث عنها في البحث، إذ تشهد صناعة السينما على دعمه لمؤسسات التنصير وإرسالياته، مستغلاً شهرته الكاسحة وثقله ووزنه وحجمه الكبير في عالم التمثيل والإخراج لتكون في خدمة ما يعتقد ويؤمن به، حتى لو لم يكن ملتزماً به في ظاهر حياته، حيث المجون والعريضة الصارخة في عالم صناعة الأفلام. لكن الرجل لم يكتف بإخراج أفلام رامبو ولا بكتابة نصوصها ، ولكنه كذلك أنفق خمسين مليون دولاراً من أجل إنتاج الفلم ليدور حول التنصير والمنصرين !

ولشركات الإنتاج نصيبها الكبير في دعم التنصير، فهي الأساس في نجاح أي مشروع سينمائي، وقد أخذ دعمها للتنصير صوراً متعددة، منها:

1- تخصيص الميزانيات الكبيرة، والمبالغ الضخمة للأفلام التصويرية، وتم التطرق مسبقاً إلى فيلم نوح وميزانيته التي وصلت إلى 130 مليون دولار، كما تم تخصيص ما يزيد على (100) مليون دولار لإنتاج سينمائي تعده مؤسسة إنتاجية في هوليوود اختارت له اسم genesis، ويشمل إنتاج (15) فيلماً أعدت مادتها في سفر التكوين و(18) فيلماً من إنجيل لوقا.

2- تبني شركات الإنتاج للروايات النصرانية، وتحويلها إلى أفلام مصورة، كدعم للحركة التصويرية، مثل فيلم 90 دقيقة في الجنة المذكور سابقاً.

3-- الاهتمام بالصورة والإخراج، والمؤثرات البصرية، وقد ورد في ثنايا البحث مثال لذلك وهو فيلم الوصايا العشر حيث تم استعمال أكثر من 14000 موظف و15000 حيوان لإخراجه بأفضل طريقة.

وهذا الاهتمام والدعم من قبل العاملين في السينما آتى ثماره وأكله المرجوة منه لديهم، إذ نشرت صحيفة الغارديان البريطانية مقالة تحدثت فيها عن تصاعد أرباح استديوهات هوليوود الأمريكية من إنتاج الأفلام التي تتناول القيم الدينية المسيحية. وتقول الصحيفة إن هوليوود التي تعاني من فضائح التحرش الجنسي التي طفت على السطح أخيراً التجأت إلى الأفلام الدينية لتغطي على فضائحتها، فمنتجي هوليوود أصبحوا يفتشون في الانجيل عن أجزاء جديدة يمكن تحويلها لإنتاج سينمائي.

أما مجلة (ذا وبيك) الأمريكية فتوضح في تقرير عن الموضوع نفسه أن إنتاج الأفلام المسيحية ارتفع من 16 فيلماً في عام 1996م، إلى 65 فيلماً عام 2015م، وارتفعت إيرادات شبكات التذاكر السنوية من هذه الأفلام خلال هذه المدة من 200 مليون دولار إلى أكثر من 5 مليارات دولار. وتستطرد المجلة بأن هوليوود قبل عام 2000 لم تكن مهتمة كثيراً بإنتاج مثل هذه الأفلام وتمويلها، وغالباً كان الإنتاج والتمويل ينحصر في جماعات أو أشخاص مهتمين، أما بعد أحداث 2001/9/11م فإن الكنيسة أصبح لها حضور كبير في مثل هذا الأمر، كما زاد اهتمام الأمريكيين بالوعي الديني.

ثالثاً: الجوائز والمهرجانات السينمائية

تضع الحركة التصويرية الأدب وفنونه في المكان الصحيح لخدمة أهدافها، فهي تخطط له وترصد له الإمكانيات المادية الكافية، وتهتم بترجمته إلى العديد من اللغات حتى يوتي أكله في كثير من مناطق العالم، وتتكفل بحملات إعلان عنه، وتوعز إلى النقاد بتناوله بالتقييم والتقديم، وترصد له الجوائز العالمية الكبيرة، وتجعل منه مصدراً لأعمال سينمائية وتلفزيونية ومسرحية.

وتستغل حركة التصوير حفلات الجوائز والمهرجانات السينمائية لنشر أفلامها، وبث أفكارها، ومن أهم تلك الحفلات حفلة جوائز الأوسكار للأفلام، وهي حفلة تحظى باهتمام عالمي، وملايين من المتابعين، وتسلط الضوء والاهتمام على الأفلام الأمريكية التي تحتل موقعاً متقدماً بسبب ظاهرة العولمة التي تحوز فيها الثقافة الأميركية جائزة سبق بين الثقافات العالمية. ويقف الناقد السينمائي خالد ربيع موقف الضد من جائزة الأوسكار، وهو يرى في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن الأوسكار «تمثل منظومة سينمائية طبختها الآلة السينمائية لهوليوود من أجل تسويق منتجاتها من الأفلام، وهي جائزة تهدف إلى الترويج لأفلام معينة بغرض التسويق وزيادة الترويج مما يرفع من دخلها وإيراداتها»، وهو يرى أن النتيجة «أن هذه الصناعة الهوليوودية حجمت عقول المشاهدين في نوعية معينة من السينما.»

ودعم حفل الأوسكار وغيره من حفلات الجوائز للأفلام التصويرية واضح وجلي، ومثال ذلك ما تم ذكره سابقاً في البحث من حصول فيلم الوصايا العشر على جائزة الأوسكار عام 1957م لأفضل مؤثرات بصرية، كما حصل على ترشيحات لأفضل إخراج وأفضل ألوان وأفضل تصوير وأفضل تصميم ملابس وأفضل إعداد وأفضل صورة وأفضل صوت وتسجيل. وترشح فيلم (أعظم قصة على الإطلاق) لخمس جوائز وفاز بواحدة منها، وفاز فيلم (الله ليس ميتاً) بجائزة الحماسة للموسيقى الإنجيلية لأفضل فيلم ملهم في السنة.

وتقر الصحف الأجنبية بأن الأفلام ذات الطابع المسيحي القوي لا تزال تجري بشكل جيد، ليس فقط لجائزة أو جائزتين، ولكن لجوائز متعددة في فئات مختلفة.

وهذه الأمثلة ماهي إلا غيض من فيض، توضح حقيقة الدعم المادي والمعنوي الذي تتلقاه الأفلام التصويرية، وما تبدله هوليوود من جهود لتحسين صورة الدين النصراني، وكسب قلوب أتباعه، وحشد تعاطف الناس مع حملات التصوير حول العالم، وتجميل النصرانية في أعينهم،

حتى إذا ما وصلت الدعوات والإرساليات إليهم كان تلقف عقولهم لها، وغسل أدمغتهم بها سهلاً ميسراً.

والمؤسف أن نعلم أن ذلك الدعم الكبير والحشد العظيم لمسيرة التنصير في السينما لا يقابله أي مجابهة أو منافسة من العالم الإسلامي، الذي يكاد يقف مكتوف الأيدي، يقدم محاولات فنية خجلى، في مواجهة أعمال نصرانية تترى، ويتيح المجال ويترك الساحة الفنية فارغة ليملاًها النصارى بما شاؤوا من مغالطات عقديّة، ومفاسد أخلاقية، وتعقيدات اجتماعية.

ومازلنا على أمل بأن تعي الأمة الإسلامية خطر هذا الباب الفني، وتنهض لسد أخطاره سداً للذرائع، عبر نشر الوعي بأخطاره العقديّة، والمطالبة بحجب الأفلام التنصيرية الكاملة، وعبر إنتاج أفلام تفيد المجتمع المسلم دينياً واجتماعياً وسلوكياً.

الخاتمة

الحمد لله الذي يسر لي بمنه وكرمه إتمام هذا البحث، وأسأله سبحانه أن يكون علماً نافعاً وعملاً متقبلاً، وأذكر في خاتمته أهم ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات على النحو التالي:

أولاً: النتائج:

- وسيلة السينما في عصرنا الحاضر هي الوسيلة الأكثر تأثيراً وقوة على عقول وأفكار الناس، والأكثر استقطاباً وإغراءً للمتابعة، إذ فاق تأثيرها أي وسيلة إعلامية أخرى.
- علاقة الكنيسة بالسينما ليست علاقة مختبئة متخفية، تستنبط من بين السطور، أو تستقرأ من وسط المشاهد، بل هي علاقة واضحة معلنة، يدعو فيها بابا الفاتيكان إلى الاستفادة من الأفلام، وبيارك ممثلها والقائمين عليها.
- استغلال التنصير وأتباعه لهذه الوسيلة كان استغلالاً تاماً، مستفيداً من كل مزاياه، ومنوعاً في أساليبه، وطرح قضاياها، وضاحاً أكبر قدر ممكن من تعاليم الكتاب المقدس عبر ثناياها.
- تعاضد المؤسسات والأفراد العاملين في الأفلام التنصيرية، واتفاقهم على هدف واحد، كان أكبر سبب لنجاحها، وقوة انتشارها.

- حرصت حركة التنصير على الاستفادة من منصات التواصل الاجتماعي والمواقع الالكترونية ومختلف التقنيات لضمان نجاح أفلامها، ابتداءً من أشرطة الفيديو المنزلية سابقاً، ووصولاً إلى العالم التقني الحديث.
- في مقابل كل ذلك الاهتمام والجهد المبذولين من الكنيسة النصرانية لدعم أفلامها، لم يعر المسلمون في الجانب الآخر صناعة السينما كبير اهتمام، مما جعل قصب السبق والريادة للنصارى في هذا المجال.

ثانياً: التوصيات:

- تقوية العزم وشد الهمة على النهوض بواجب القلم والكلمة والصورة في ميدان السباق الإعلامي العالمي، وعدم ترك الساحة السينمائية حكراً على التنصير وأهدافه.
- عدم أخذ ما يورد في الأفلام الأجنبية من حقائق ومعلومات كمسلمات، أو تصديق خدعة كونها مصنوعة للترفيه فقط، فالسينما ليست ترفيهاً فقط، بل هي فكر وفن، ومشاريع تجارية ثقافية يقف خلفها مسؤولون وموظفون وممولون، ولا يوجد مشروع ثقافي لا يحمل هدفاً ورؤية.
- تقوية الحس الناقد، وقراءة ما بين السطور والمشاهد، ومحاولة اكتشاف مواطن الخطر العقدي المبتوثة وسط الأفلام، لتحذير المسلمين منها، والتوعية بشأنها.
- استنهاض الهمم لأصحاب الإبداع، ومالكي الأموال من المسلمين لمجابهة المدّ النصراني السينمائي بمدّ إسلامي سينمائي، متوافق مع ضوابط الشريعة وأحكامها، مناصراً للدين الحق، ومدافعاً عنه .

الأفلام التي تناولها البحث

- 1- فيلم (الله ليس ميتاً) God's Not Dead
- 2- فيلم (90 دقيقة في الجنة) 90 Minutes in Heaven
- 3- فيلم (القضية للمسيح) the case for christ
- 4- فيلم (الكتاب المقدس: في البداية) The Bible: In the Beginning
- 5- فيلم (الوصايا العشر) The Ten Commandments
- 6- فيلم (مملكة الجنة) kingdom of heaven
- 7- سلسلة أفلام (رامبو) Rambo
- 8- فيلم (جحيم دانتي) Dante's Inferno
- 9- فيلم (حياة المسيح) The Jesus Film
- 10- فيلم (صانع المعجزات) The Miracle Maker
- 11- فيلم (من المهد إلى الصليب) From the Manger to the Cross
- 12- فيلم (ابن الرب) son of god
- 13- فيلم (أعظم قصة على الإطلاق) The Greatest Story Ever Told
- 14- فيلم (ملك الملوك) King of Kings
- 15- فيلم (آلام المسيح) the passion of the christ
- 16- فيلم (البعث) Risen)
- 17- فيلم (يوم وفاة المسيح) the day christ died
- 18- فيلم (الإغراء الأخير للسيد المسيح) The Last Temptation of Christ
- 19- فيلم (نوح) noah
- 20- فيلم (أمير مصر) The Prince of Egypt
- 21- فيلم (يوسف: ملك الأحلام) Joseph: King of Dreams
- 22- فيلم (مريم والدة يسوع) Mary, Mother of Jesus

23- فيلم (ماري الناصرة) Mary of Nazareth

24- فيلم (بولس رسول المسيح) Paul, Apostle of Christ

25- فيلم (سر كليس) The Secret of Kells

26- فيلم (بقعة ضوء) Spotlight

27- فيلم (أنشودة عيد الميلاد) A Christmas Carol

28- فيلم (النجمة) The Star

29- فيلم (المنزل المتوحش) Monster House

30- فيلم (إشيبيات العروس) Bridesmaids

31- فيلم (رخصة زواج) License to Wed

32- فيلم (الحفاظ على الإيمان) Keeping the Faith

33- فيلم (طفلة أكتوبر) october baby

المراجع

أولاً: المراجع والبحوث العربية

- 1- "الطفل والتلفزيون وصناعة المستقبل"، أدخيس محمد، مجلة (المواطن اليوم)، عدد: 2، مارس 2004
- 2- آداب الزفاف، محمد الألباني، دار المحرر الأدبي للنشر والتوزيع، 2019م، ص34
- 3- الأدب التنصيري، د نجيب الكيلاني، مجلة الأمة، عدد 46، سنة 4، يوليو 1984م
- 4- أساليب ووسائل التنصير المعاصرة (الجزائر أنموذجاً)، رحمون نعيمة-حريش حدة
- 5- الأصولية الإسلامية والأصوليات الدينية الأخرى، عماد علي حسين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2004م
- 6- الأنجيل الأربعة ورسائل بولس ويوحنا تنفي ألوهية المسيح كما ينفياها القرآن، سعد رستم
- 7- الانحرافات العقائدية في أفلام الكارتون عرض ونقد، حلمي عبدالعال، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، 2011م
- 8- بحث: مريم ابنة عمران بين طوائف النصرانية والإسلام، مريم أحمد أبو طالب، جامعة تبوك
- 9- البعد العقدي والقيم الدينية في أفلام السينما المصرية من سنة 1425-1430، فهد السندي، مجلة مركز البحوث والدراسات الإسلامية، جامعة القاهرة-كلية دار العلوم، عدد31، 2012م
- 10- تأليه الكنيسة الكاثوليكية لمريم-دراسة نقدية، د يوسف بن علي الطريف، مجلة العلوم الشرعية، جامعة القصيم، المجلد7، العدد3، رجب1435هـ-ابريل 2014م
- 11- تخجيل من حرّف التوراة والإنجيل، أبو البقاء صالح بن الحسين الهاشمي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط1، 1419هـ
- 12- العمل التنصيري في العالم العربي، عبد الفتاح غراب
- 13- فكر التنصير في مسرحيات شكسبير، د عدنان محمد وزان، دار اشبيليا للنشر والتوزيع
- 14- الفن السابع: القديسة جان دارك بين الأسطورة والسينما، وليم يلبدا، الفكر المسيحي، عدد357-358، سنة200م، ص192
- 15- الفتنوات الفضائية العربية التنصيرية، تركي الظفيري، رسالة ماجستير، قسم الثقافة الإسلامية، جامعة الملك سعود،
- 16- مناظرة بين الإسلام والنصرانية، لمجموعة من العلماء، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض ط2، 1413هـ
- 17- الوصايا العشر في اليهودية-دراسة مقارنة في المسيحية والإسلام، د رشاد عبدالله الشامي، دار الزهراء للنشر، 1414هـ
- 1- ثانياً: المقالات الالكترونية العربية
- 1- خبر: بعد 15 عاماً.. بدء تصوير "قيامه المسيح" .. وتوقعات: سيكون أكبر فيلم في التاريخ، بلال رمضان، جريدة اليوم السابع، رابط الخبر <https://cutt.us/cZISR> :
- 2- خبر: فيلم "نوح" .. ممنوع بأمر "الرقابة العربية"، جريدة الوطن أون لاين، السبت 29 مارس 2014، <https://cutt.us/O4k6t>

- 3-رسالة من البابا يوحنا بولس الثاني إلى أهل الفن، موقع الفاتيكان الرسمي، الرابط :
<https://cutt.us/0HBD0>
- 4-صفحة نقد الديانة المسيحية على موقع الفيس بوك والتي تستعرض الوصايا وما يناقضها من الكتاب المقدس وصية وصية، رابط الصفحة <https://cutt.us/IbKAY>
- 5-فيلم مملكة السماء.. فيلم يثير النقاش، منتدى الحمادين، <https://cutt.us/Qty6Yi>
- 6-قالوا آلام المسيح (فيلم [آلام المسيح] وأهدافه، وعقيدة المسلمين في المسيح)، جمع وترتيب أبو الفرج المصري، موقع منتدى البراحة www.albraha.com
- 7-مراجعة لكتاب الإغواء الأخير، موقع أبجد، <https://cutt.us/zNo3c>
- 8-مقال مسيحي: مقارنة بين مراسم الزواج اليهودي وبين ما قاله المسيح عن علاقته بكنيسته، <https://cutt.us/8FsGG>
- 9-مقال: سبوت لايت .. فضيحة بوسطن التي هزت العالم درس في الصحافة الاستقصائية ودورها في خدمة المجتمع، في أشرة 20 مارس، 2016، جريدة الوطن العمانية، <http://alwatan.com/details/103921>
- 10-مقال: (ألوهية المسيح)؛ عقيدة تحت المجهر، موقع طريق الإسلام، رابط المادة :
<http://iswy.co/e10tel>
- 11-مقال..«spotlight»: المجد للصحافة الاستقصائية .. والأوسكار لصناع الفيلم (تحليل نقدي)، مي عزام، الخميس 24-03-2016، موقع المصري اليوم، <https://www.almasryalyoum.com/news/details/916203>
- 12-مقال: «مملكة السماء» لم ينصف العرب المسلمين، د سهام الفريح، صحيفة القبس، <https://alqabas.com/63960/>
- 13-مقال: احذر فيلم آلام المسيح، خطر على عقيدة المسلم، عبد الباقي شرف الإسلام، موقع صيد الفوائد، رابط المقال <https://cutt.us/6AnIX> :
- 14-مقال: أكثر الأفلام الدينية إثارة للجدل في تاريخ السينما، ياسمين عادل، موقع أراجيك للفن ,
<https://cutt.us/58wA6>
- 15-مقال: الإغواء الأخير للمسيح..الأكثر إثارة للجدل، أميرة حسن، جريدة اليوم السابع، رابط المقال <https://cutt.us/fpmwn> :
- 16-مقال: الإغواء الأخير للمسيح، علاء المفرجي، ملاحق جريدة المدى، تاريخ النشر : الأحد 24-08-2014، رابط المقال <https://cutt.us/129cG> :
- 17-مقال: السعوديون و«الأوسكار».. أكثر من علاقة انبهار بالمنتج الأميركي، ميرزا الخويلدي، جريدة الشرق الأوسط، الثلاثاء - 6 جمادى الأولى 1436 هـ - 24 فبراير 2015 م، <https://cutt.us/PCyLb>
- 18-مقال: السيسي وقصة الإرهاب في أفغانستان «سيلفستر ستالون دليلاً»، وسيم عفيفي، موقع تراثيات، رابط المقال <https://cutt.us/SIFVw> :
- 19-مقال: السينما الإسلامية سلاح فعال للدعاية المسلم، محمود حنفي كساب، موقع إسلام ويب، رابط المقال <https://cutt.us/zfzJn> :

- 20-مقال: الكنيسة لا تعترض على منح الاوسكار لفيلم Spot Light ، موقع أبونا يصدر عن المركز الكاثوليكي للدراسات والإعلام - الأردن، 17/03/2016 ،
<https://cutt.us/o3UcG>
- 21-مقال: المكر الصليبي في أفريقيا، الشيخ رفاعي سرور، مجلة قراءات، العدد10، شوال 1432هـ، رابط المقال <https://cutt.us/YJYh7> :
- 22-مقال: بعد النبي نوح.. المسيح وموسى ومريم في هوليوود 2014، هيئة التحرير بموقع يا بلادي، الأناضول، رابط الموقع <https://cutt.us/yVymo> :
- 23-مقال: تسونامي الأفلام الدينية في هوليوود، باسم أبو عطايا، موقع المثقف الجديد، الثلاثاء 17 - أبريل - 2018، رابط المقال <https://www.al-muthaqaf.net/?p=60805> :
- 24-مقال: سبعة فروق جوهرية بين النصرانية والإسلام، د. أحمد إبراهيم خضر، شبكة الألوكة، رابط الموضوع <https://cutt.us/Dgdqx> :
- 25-مقال: سرّ الإعتراف ، سرّ الرحمة الإلهية ، موقع الحركة المريمية في الأراضي المقدسة،
<https://cutt.us/WVKhK>
- 26-مقال: لماذا يتم اختيار الأشبين، بسام متي، الموقع الرسمي لبطريركية بابل،
<https://saint-adday.com/?p=15202>
- 27-مقال: ما لا تعرفه عن السيدة مريم العذراء في المسيحية والإسلام، موقع بشارة المسيح،
<https://cutt.us/uUfnd>
- 28-مقال: نقد عقيدة الصلب والفداء عند النصارى، موقع طريق الإسلام، رابط المقال :
<https://cutt.us/hrShK>
- 29-موسوعة الأديان، موقع الدرر السنية، <https://cutt.us/6YtnR>
- 30-موضوع: عودة ((البطل رامبو)) في فلم جديد يخدم التنصير، منتدى الأصليين، رابط الموضوع <https://cutt.us/7pOXf> :
- 31-الهالوين.. قصة رعب تحولت إلى عيد عالمي، أبوظبي - سكاي نيوز عربية،
<https://cutt.us/Z6OpV>
- 32-الوصايا العشر، موقع المعرفة، رابط الموقع <https://cutt.us/OGFFM> :
- 2-ثالثاً: المراجع الأجنبية
- 1-موقع قاعدة بيانات الأفلام على الإنترنت IMDb
- 2-موقع ويكيبيديا للحصول على معلومات الأفلام
- 3-موقع أمازون للحصول على معلومات الأفلام
- 4-كتاب The Miracle of the Movies ، تأليف leslie wood ، طباعة burke publishing
- 5-كتاب Christians in the Movies: A Century of Saints and Sinners ، : Dans, Peter E Rowman & Littlefield Publishers, 2009
- 6-موقع الأفلام النصرانية <https://christianmovies.com/pages/about-us>

7-موقع السينما النصرانية-<https://www.christiancinema.com/news/page/our-story>

8-موقع فيلم المسيح <https://www.jesufilm.org/about.html>

9-مقال: Oscars and Christian Films Do Go Hand in Hand in 2017 , EDWIN KEE Breaking Christian News , 'Hacksaw Ridge, Silence The Gospel Herald ENTERTAINMENT <https://cutt.us/nTKUY>

10-مقال: <https://cutt.us/5hpSe> ' Ways "God's Not Dead" fails Christians5

11-مقال: '90 Minutes in Heaven': Film Review : <https://cutt.us/TjVdm>

12-لقاء جماهيري لصاحب القصة الحقيقية (90 دقيقة في الجنة) مؤلف الكتاب LEE STROBEL على موقع يوتيوب، رابط المقطع <https://cutt.us/jz0JU> :